الإنتحـــــار
وسائله وطرقه _ وأسبابه وعلاجه
في ضوء السنة النبوية

أعدته

دكتورة/ كاميليا محمد إبراهيم مسلم

مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات الزقازيق

-جامعة الأزهر-

من ٥١ إلى ١٣٢

الإنتحار وسائله وطرقه _ وأسبابه وعلاجه في ضوء السنة النبوية

د/ كاميليا محمد إبراهيم مسلم
قسم الحديث وعلومه، شعبة أصول الدين، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بالزقازيق، جامعة الأزهر، مصر .
البريد الإلكتروني :kamylyamslm@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى تناول قضية في غاية الأهمية بل حتى يمكن اعتبارها من أهم القضايا التي تشغل بالنا هذه الأيام، وهي قضية الانتحار، حيث تبين من خلال البحث ودراسته أن قضية الانتحار من القضايا المهمة التي انتشرت في العصر الحديث، نظرًا للظروف الاجتماعية والنفسية التي يمر بها الأشخاص في هذه الأزمان، ولقد اهتمت السنة النبوية المطهرة بمثل هذه القضايا، وعرضت لها عرضًا مفصّلا شاملًا لكل جوانبها، حيث أبرزت الوسائل والأسباب وطرق العلاج من خلال أحاديث نبوية متعددة، التي رصدها البحث وعرض لها عرضًا دقيقًا مفصلًا من كل الجوانب، ليكشف البحث عن مدى مواكبة السنة النبوية المطهرة للقضايا الاجتماعية والنفسية في مختلف العصور والأزمان، وأن السنة النبوية قد اعتنت بشئون الأمة عناية كبيرة، ولم تترك شاردة ولا واردة تتعلَّق بأحوالها ومرافقها الخاصة والعامة إلا درستها ومحصتها وفحصتها فحص المدقِّق الخبير، وعالجتها

معالجة الحكيم الحاذق، وجاءت بما تحتاج إليه المصلحة وتلائمه ظروف الوقت، ولذلك بينت السنة النبوية أن الانتحار مُحرَّمٌ شَرعًا؛ بل إن الإسلام عدّه من كبائر الذنوب والآثام التي قد يقترفها المسلم؛ لما فيها من اعتداء على حق الحياة التي منحها الله –تعالى– للإنسان، وأمره بحفظها، فيكون المنتحر متعديًا على ما استأمنه الله عليه من روحه وجسده، وظالما لنفسه. فالانتحار في كل أحواله حرام باتفاق، ويعتبر من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله تعالي.

الكلمات المفتاحية: السنة – وسائل – طرق – علاج – النبوية – أسباب – الانتحار.

Suicide; Its Means and Methods, and its Causes and Treatment in the Light of the Sunnah

Dr. Camelia Muhammad Ibrahim Muslim.
Department of Hadith and its Sciences, Division of Fundamentals of Religion, Zagazig College of Islamic and Arab Studies for Girls, Al-Azhar University, Egypt.

Abstract:

The research aims to address a very important issue that can even be considered one of the most important issues that concern us these days; it is the issue of suicide. It was found through the research and its study that the issue of suicide is one of the important issues that have spread in the modern era, due to the social and psychological conditions that people go through in these times. The Sunnah of the Prophet was concerned with such issues, and presented them with a detailed and comprehensive presentation of all their aspects. It highlighted the means, causes and methods of treatment through multiple prophetic hadiths, which the research monitored and presented to them in an accurate and

detailed presentation from all aspects. These means, causes and methods of treatment were highlighted through multiple prophetic hadiths, which were monitored by the research and presented in an accurate and detailed presentation from all sides. Thus, the research reveals the extent to which the Sunnah is keeping pace with social and psychological issues in different eras and times. And that the Sunnah of the Prophet has taken great care of the affairs of the nation, and has not left anything or anything related to its conditions and its private and public utilities but has been studied, inspected, examined in an expert scrutiny, and was treated wisely and dexterously. Sunnah has brought what is needed by the interest and appropriate to the circumstances of the time. Therefore, the Sunnah of the Prophet showed that suicide is forbidden by law. Rather, Islam counted it as one of the major sins and misdeeds that a Muslim may commit. Because it is an attack on the right to life that God Almighty granted to man, and commanded him to preserve it. So the person who commits suicide is transgressing what God has entrusted him with in terms of his soul and body, and is unjust to him. Suicide in all cases is prohibited by agreement, and it is considered one of the greatest sins after associating partners with God Almighty.

Keywords: Sunnah – Means – Methods – Treatment – Prophetic – Causes – Suicide.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.أما بعد:

فإن المتدبر في آيات القرآن الكريم يجد أنها قد أعطت أهمية كبرى لظاهرة الانتحار، ولم تهمل هذه الظاهرة وعلاجها، وأمرتنا بأن نحافظ على أنفسنا ولا نقتلها؛ فالانتحار جريمة كبرى وسوء خاتمة، بسببها يعرض المنتحر نفسه لعقوبة الله؛ قال الله –تعالى–: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠)} [سورة النساء:٢٩–٣٠].

والسنة النبوية تحترم النفس الإنسانية، وتُعلي من شأنها، وتُحرِّم قتلها أو إيذاءها انطلاقًا من تعاليم الرسول ﷺ وتوجيهاته العظيمة التي نهت عن الانتحار، وشددت الوعيد لمن يفعل ذلك ، أو يُسهم فيه بأي شكلٍ من الأشكال؛ فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ:«من قتل نفسه بحديدةٍ، فحديدتُه في يده يتوجَّأ[1] بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن شرب سُمًّا فقتل نفسه، فهو يتحسَّاه[2]

---

(١)– يُقَال: وجَأْتُه بالسِّكين: ضَرَبْتُه بهَا، والوجاء: الضرب بالسكين، ويتوجا بهَا فِي بَطنهَا أَي يطعن ويشق. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية (٤٨٢/١). القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، للدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، تصوير: ١٩٩٣ م، (٣٧١/١). مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبي الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة التيقة ودار التراث. (٢٧٩/٢).

(٢) يقال حَسَوْتُ حَسْوةً وَاحِدَةً، والحُسْوَةُ مِلْءُ الْفَمِ، حَسْوَة وحُسْوَة وغَرْفة وغُرْفة بِمَعْنًى وَاحِدٍ الحُسْوةُ، بِالضَّمِّ: الجُرْعة بِقَدْرِ مَا يُحْسى مرَّة وَاحِدَةً، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، (١٧٧/١٤).

في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تردَّى[١] من جبل فقتل نفسه، فهو يتردَّى في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا»[٢].

والشرائع السماوية تأمر بالحفاظ على النفس البشرية؛ فهي أمانة ومسؤولية والاعتداء عليها جريمة "فاتفقت سائر الملل على أن الشريعة وُضعت للمحافظة على هذه الضروريات الخمس؛ وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، وعلمها عند الأمة كالضروري".[٣]

ومما لا شك فيه أن الإسلام هو دين الفطرة السليمة، ويلبي رغبات البشر، ويوجه طموحاتهم لما فيه خيرهم وسعادتهم، ويُعد تزايد نسبة الانتحار في مجتمعنا أمرًا طارئًا ومُستغرَبًا، وللحد من تنامي هذه الظاهرة، أجتهد أن أدليَ بدلوي في بيان دوافعها، وآثارها، وطرق الوقاية منها، وجاءت هذه الدراسة بعنوان: (الانتحار– وسائله وطرقه _ وأسبابه وعلاجه– في ضوء السنة النبوي).

---

(١)– التَرَدِّي: التَّهَوُّرُ في مَهْواةٍ، والمُتَرَدِّية التي تَرَدَّتْ في بئرٍ أو هُوَّةٍ فهَلَكَتْ، ويقال تردى من جبل =أَي سقط بِقصد مِنْهُ، والتردي السُّقُوط وتردى فِي النَّار سقط فِيهَا والتردي الْهَلَاك. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، (٦٨/٨).

(٢)– أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: شُرْبِ السُّمِّ وَالدَّوَاءِ بِهِ وَبِمَا يُخَافُ مِنْهُ وَالخَبِيثِ، (١٣٧/٧) (٥٧٧٨). وأخرجه الإمام النسائي في سننه، كتاب: الجنائز، باب: تَرْكُ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ (٦٦/٤) (١٩٦٥). قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، به بلفظه. وأخرجه في السنن الكبري، كتاب: الجنائز، باب: ترك الصلاة على من قتل نفسه، (٤٣٩/٢) (٢١٠٣)، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، به بلفظه. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٥٢/١٦) (١٠١٩٥). قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، به بلفظه، ومن طريقه الإمام الطبراني في المعجم الأوسط (٢٠٣/٢) (١٧٣٠)، به بلفظه..

(٣)– الموافقات، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠)، (٣١/١)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٧/ ١٩٩٧م.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- ظاهرة الانتحار ظاهرة خطيرة تستدعي البحث والدراسة، والتفكر في دوافعها، وآثارها، وسبل الوقاية منها.

٢- الإسهام في إيجاد حلول مناسبة للحد من انتشار ظاهرة الانتحار.

٣-ارتفاع أعداد المنتحرين خاصة أنهم في مرحلة عمرية قادرة على البذل والعطاء

٤- الآثار السلبية الخطيرة لظاهرة الانتحار على الفرد والمجتمع.

أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

١- توضيح أسباب انتشار هذه الظاهرة، ومحاولة تفهُّم الأسباب التي تدفع البعض إلى محاولة الانتحار، والإنصات لهم والتواصل معهم.

٢- بث الأمل واليقين لدى المُقدِمين على الانتحار، وإعطاؤهم في الوقت نفسه جرعة من الخوف من عواقب هذه العملية.

٣- معرفة الأدوات والطرق التي يستخدمها المنتحر للقيام بهذه الجريمة.

٤-التوعية اللازمة للوقاية من ظاهرة الانتحار، وإيجاد علاج ناجح لها.

٥- التوصل إلى طرق الوقاية من عملية الانتحار.

٦- الاستدلال بالأحاديث النبوية التي تنهي عن الانتحار.

منهج البحث: المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي[١] لتفسير النصوص، والمعلومات وتحليلها وتقديمها بصورة مترابطة تحقق الغرض المنشود من الدراسة وهدفها، وهذا لا يمنع من استخدام مناهج أخرى كالمنهج الوصفي[٢] لارتباطه بهذه الجريمة من ناحية وصفها وكشف جوانبها.

(١)- المنهج التحليلي: هو طريقة يستخدمها الباحث في بحثه حيث يعتمد على تفكيك العناصر الأساسية للموضوعات محل البحث، ومن ثَمَّ دراستها بأسلوب متعمق، وفي ضوء ذلك يتم استنباط أحكام أو قواعد؛ يمكن عن طريقها إجراء تعميمات تساعد في حل المشاكل الاجتماعية، ويشيع استخدام ذلك المنهج في العلوم الشرعية والأدبية والفقهية والاجتماعية بجميع أطيافها. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، د/ رجاء وحيد (ص١٥١)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولي، ١٤٢٣=٢٠٠٢م.

(٢)- هو استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها، وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها، وذلك من خلال جمع الحقائق والبيانات الكمية والكيفية عن الظاهرة المحددة، مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كاملاً، ينظر مقدمة البحث العلمي د/ رحيم يونس (ص٧٩)، دار دجلة – عمان. أسس ومبادئ البحث العلمي، د/ فاطمة عوض صابر، د/ ميرفت علي خفاجة (ص٨٧)، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط: الأولي، ٢٠٠٢م

خطة البحث:

سيكون البحث: إن شاء الله –تعالى– على هذا النحو.

المقدمة: واشتملت على:

–أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

–أهداف الدراسة.

–منهج البحث.

المبحث الأول: تعريف الانتحار، وبيان حكمه.

المبحث الثاني: أدلة تحريم الانتحار.

المبحث الثالث: المنتحر بين التكفير وعدمه.

المبحث الرابع: وسائل الانتحار وطرقه.

المبحث الخامس: أسباب الانتحار.

المبحث السادس: علاج ظاهرة الانتحار.

الخاتمة: وتشتمل على نتائج البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول
تعريف الانتحار وبيان حكمه

المبحث الأول: تعريف الانتحار وبيان حكمه

قبل الدخول في بيان أسباب الانتحار، وبيان حكمه والأدلة على تحريمه، وهل يخلد المنتحر في النار أم لا، قبل الدخول في كل تفصيلات البحث أقوم بتعريف الانتحار لغة، واصطلاحا.

الانتحار: في اللغة يدور حول معان. منها:

(١) قتل الأنسان نفسه.

مصدر: انْتَحَرَ؛ يقال انتحر الرجل قَتَلَ نَفْسَه و(انتحر) الرجل قتل نَفسه بوسيلة مَا.[١]

(٢) النزاع الذي يؤدي إلى القتل.

يقال (تناحر) الْقَوْم فِي الْقِتَال تقاتلوا أَشد قتال وعَلى الشَّيْء تشاحوا وحرصوا فكاد بَعضهم يَنْحرُ بَعْضًا.[٢]

---

(١)- القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، (ص٤٧٩). مختار الصحاح (٣٠٦/١). مادة نحر.

(٢)- العين (٢١٠/٣)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، (٨٢٤/٢). مادة نحر، معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. (٤٠٠/٥).

(٤٠٠/٥). مادة نحر، – المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، (٣٠٤/٣)، مجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة =الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، (٨٥٨/١) مادة نحر– مختار الصحاح، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى:

(٣) قتل النفس عمدا، يقال انتحر الشخص: قتَل نفسَه عمدًا و(انتحر) شنْقًا- ويقال انتحرَتْ بهذا المسدس- حاولت الانتحار.[١]

الانتحار اصطلاحا:

للانتحار في الاصطلاح أكثر من تعريف وكل هذه التعريفات متقاربة، منها:

(١) الانتحار: نوع من القتل ويتحقق بوسائل مختلفة، وهو قتل النفس بأداة ما.[٢] ولم يستعمله الفقهاء بمعني تناحر القوم في القتال، ولكنهم عبروا عنه بقتل الإنسان نفسه.[٣]

(٢) قيام الإنسان بقتل نفسه بوعيه أو دون وعي، أو هو الفعل المقصود لقتل النفس أو إزهاق الرُّوح عن سابق تصميم.[٤]

(٣) نوع من القتل ويتحقق بوسائل مختلفة، ويتنوع بأنواع متعددة كالقتل، ويطلق الانتحار على قتل الإنسان نفسه بأي وسيلة كانت، ولهذا ذكر أحكامه باسم "قتل الشخص نفسه".[٥]

(٤) هو الفعل الذي يتضمن تسبب الشخص عمداً في قتل نفسه. ويرتكب الانتحار غالباً

٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: =الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، (٣٠٦/١)، المحيط في اللغة، لإسماعيل بن عباد بن العباس، أبي القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ) (٢٢٠/١).

(١)- معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (٢١٧٦/٣).

(٢)- معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. (٩١/١)، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٣٠١/١).

(٣)- الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة، لحسين بن عودة العوايشة، الناشر: المكتبة الإسلامية (عمان - الأردن)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، من ١٤٢٣ - ١٤٢٩ هـ. باب: تحريم الانتحار وقتل الإنسان نفسه، (٢٨١/٦).

(٤)- معجم اللغة العربية المعاصرة (٢١٦٧/٢).

(٥)- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (٣٠١/١).

بسبب اليأس، والذي كثيراً ما يُعزى إلى اضطراب نفسي مثل الاكتئاب[١] أو الهوس[٢] الاكتئابي أو الفصام[٣] أو إدمان الكحول[٤] أو تعاطي المخدرات[٥].

(٥) الانتحار هو قتل النفس، وهو رد فعل مأساوي لمواقف الحياة المجهدة، ولا يوجد سبب واحد وراء محاولة أي شخص للانتحار، ولكن يوجد عوامل تزيد من خطر محاولة الانتحار، ويعتبر الاكتئاب[٦] هو عامل الخطر الرئيس للانتحار لكن هناك العديد من

---

(١)- يقال اكتأب الرجل: أي حزن، والاكتئاب: تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن. لسان العرب "١/ ٦٩٥، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، (٥٩٤٧/٩).

(٢)- الهوس هو: خفة العقل، وهو المراد، ويقال: رجل أهوس. وحكى بعضهم: ناقة هوِسة: أي شديدة شهوة الفحل. العين (٧١/٤). تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، (١٩٥/٦). الصحاح (٩٩٢/٣). مجمل اللغة (٨٩٤/١). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٧٠٠٦/١).

(٣)- الفُصام: ضعف عقليّ يصيب المراهقين خاصة. المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة. (٥٨٣/٢). معجم اللغة العربية المعاصرة (١٤٥٥/٢).

(٤)- (الكحول) سَائل عديم اللَّوْن لَهُ رَائِحَة خَاصَّة ينْتج من تخمر السكر والنشاء وَهُوَ روح الْخمر. معجم لغة الفقهاء (٣٧٨/١). المعجم الوسيط (٧٧٨/٢).

(٥)- جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض(ص١٣٩). لعبد الملك بن حمد الفارس (ص٤٥)، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية – تخصص التشريع الجنائي- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ١٤٢٥=٢٠٠٤م، نقلا عن السلوك الإجرامي، لفرنك وليام، (ص٢٩٥).

(٦)- سبق التعريف به، (ص١١) .

الاضطرابات النفسية، والعقلية، وعوامل خطر أخرى يمكن أن تساهم في الانتحار[١] .

(٦) يطلق الانتحار على كل حالة وفاة ناجمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي، تقترفه الضحية وهي تعرف أنه سيودي إلى هذه النتيجة[٢]

(٧) يطلق الانتحار في مصطلح الأطباء على أنه: "سلوك غير سوي يمثل في حد ذاته مرضا عقليا".[٣]

وبعد ذكر هذه التعريفات المتعددة يتضح لنا أن الانتحار: هو قتل الإنسان نفسه بنفسه بأي وسيلة كانت، وأيا كان الدافع لذلك.

حكم الانتحار:

إنّ الانتحار ظاهرة خطيرة في المجتمعات المُسلمة وغيرها، وهو مُحرَّمٌ شَرعًا؛ بل إن الإسلام عدّه من كبائر الذنوب والآثام التي قد يقترفها المسلم؛ لما فيها من اعتداء على حق الحياة التي منحها الله تعالى للإنسان، وأمره بحفظها، فيكون المنتحر متعديًا على ما استأمنه الله عليه من روحه وجسده، وظالما لنفسه.[٤]

فلانتحار في كل أحواله حرام باتفاق، ويعتبر من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله، قال -تعالى:

{ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا } [سورة الإسراء:٣٣]، وقال -تعالى-: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا } [سورة النساء:٢٩]، وتحريم قتل الإنسان نفسه لأنها ليست

---

(١)- "السُّلُوك الانتحاري - اضطرابات الصحَّة النفسيَّة" (١/٢٣٤). علم النفس دراسة الحواس الداخلية عبر السلوك اليومي لهاني يحي النصر(١/س٤٥). Ronald, Maris, Berman, Silverman، Alan, Mortan (٢٠٠٠). Comprehensive Textbook of Suicidology. ٧٢= Spring Street, New York, NY ١٠٠١٢: The Guilford Press.(ص٣)

(٢)- النظرية السيسولوجية المعاصرة ص (١٤١).

(٣)- السلوك الإجرامي، لفرنك وليام (ص٢٩٥).

(٤)- وهذا باتفاق جميع العلماء.

ملكه وإنما هي ملك خالقها، فلا يجوز له أن يتصرف إلا بما أذن فيه كالتداوي والحجامة[١] ونحوهما، وقد قرر الفقهاء أن المنتحر أعظم وزرا من قاتل غيره وهو فاسق وباغ على نفسه، حتى قال بعضهم لا يغسل ولا يصلي عليه كالبغاة [٢].

وقد فشا في هذه الأزمنة [الانتحار] لأتفه الأسباب، والعياذ بالله تعالى من سوء الحال

فعندما تعاكس الإنسان الأمور، يعمد إلى قتل نفسه وتعجيلها إلى النار.[٣]

وهذا يرجع إلى ضعف في العزيمة، وضيق في الفكر، ولو كان عنده شيء من إيمان بالله تعالى، أو يقين فيما عنده، لَرجَا بمصيبته الثواب، ولَخَافَ من قتل نفسه العقاب، ولكن أكثرهم لا يفقهون.[٤]

---

(١)- يقال: حَجَمَهُ الْحَاجِمُ حَجْمًا مِنْ بَابِ قَتَلَ شَرَطَهُ وَهُوَ حَجَّامٌ، وَاسْمُ الصِّنَاعَةِ حِجَامَةٌ بِالْكَسْرِ والحجامة: امتصاص الدم بالمحجم. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، (١٢٣/١).

(٢)- الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة، لحسين بن عودة العوايشة، الناشر: المكتبة الإسلامية (عمان – الأردن)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، الطبعة: الأولى، من ١٤٢٣ – ١٤٢٩ هـ، (٢٨٣/٦).

(٣) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م، (٦٥٣/١).

(٤)- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (٦٥٣/١).

المبحث الثاني
أدلة تحريم الانتحار

المبحث الثانى: أدلة تحريم الانتحار

تواردت نصوصٌ شرعيَّةٌ كثيرةٌ تدلّ على حرمة الانتحار، واعتبار الإسلام له جريمةً عظيمةً توجب العقوبة الإلهيّة، وفيما يأتي بيانٌ لعددٍ من هذه النصوص ودلالتها

أولا الخلود فى النار:

حيث وردت أحاديث نبويَّةٌ تبيّن أنّ من قتل نفسه قاصدًا، مصيره النار يوم القيامة؛ فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ قال: «من تردّى[١] من جبلٍ فقتل نفسَه، فهو في نارِ جهنمَ يتردّى فيه خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تحسي[٢] سمًا فقتل نفسَه، فسمُّه في يدِه يتحساه[٣] في نارِ جهنمَ خالدًا مخلدًا فيها أبدًا[٤]». يُشير الحديث الشريف صَراحةً إلى أنّ المُنتحر خالدٌ في نار جهنّم، وأنّه يُعاقب في الآخرة بمثل ما استخدمه في قتل نفسه؛ فمن قتل نفسه بشيء، كسيف، أو سكين، أو رصاص، أو غير ذلك من آلات القتل، عُذب به يوم القيامة، وذلك لأن نفسه ليست ملكا له، وإنما هي ملك لله تعالى، وهو المتصرف فيها، فهي عنده وديعة وأمانة خان فيها بانتحاره، فالجزاء من جنس العمل، فاستحق العذاب والقصاص، بمثل ما فعل.[٥]

---

(١)– سبق بيان معناها، (ص٦).

(٢)– سبق بيان معناها، (ص٦).

(٣)– سبق بيان معناها، (ص٦).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: شُرْبِ السُّمِّ وَالدَّوَاءِ بِهِ وَبِمَا يُخَافُ مِنْهُ وَالخَبِيثِ، (١٣٧/٧) (٥٧٧٨). وأخرجه الإمام النسائي في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: تَرْكُ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ (٦٦/٤) (١٩٦٥). قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، به بلفظه. وأخرجه في السنن الكبري، كتاب: الجنائز، باب: ترك الصلاة على من قتل نفسه (٤٣٩/٢) (٢١٠٣)، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، به بلفظه.

(٥)– تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (٦٩٠/١). فتح الباري شرح صحيح البخاري (٥٣٩/١١). طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازي ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، (٣٥/٤).

ثانيا تحريم الجنة على المنتحر عمدا:

وذلك لما رواه جندب بن عبد الله –رضي الله عنه–، عن رسول الله ﷺ قال: (كان فيمن كان قبلكم رجلٌ به جرحٌ، فجزِع[١]، فأخذ سكينًا فحزَ[٢] بها يدَه، فما رقأ الدمُ حتى مات، قال اللهُ تعالى: بادرني عبدي بنفسِه، حرمتُ عليه الجنةَ)[٣]، ففي هذا الحديث تحريم قتل النفس بغير حق، وحرمتها، وعظم شأنها، وخطرها. وأنه أمر كبير، قال ابن دقيق العيد: الحديث أصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الإنسان أو غيره.[٤]

---

(١)– يقال: جزع الرجل يجزع جزعا من مُصِيبَة أَو ألم، وجزع الرجل الْوَادي يجزعه جزعا إِذا قطع جزعه، والجزع: نقيض الصَّبْر، والجَزوع ضدّ الصّبور، وَقد جزِع يجزَع جزَعاً فَهُوَ جازع، فَإِذا كثُر مِنْهُ الْجزع فَهُوَ جَزُوع. العين (٢١٧/١)، تهذيب اللغة (٢٢١/١)، باب: جزع، جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، (٤٦٩/١)، باب: جزع، مجمل اللغة لابن فارس (١٨٧/١).

(٢)– الحُزُّ: قَطْعٌ في اللَّحْم غيرُ بائن، يقال: حزَّ في الشَّيء: قطعه ولم يَفْصِله، ويقال إنّك لتكثر الحزّ وتخطئ المفصل: وصف لمن يسعى ثمّ لا يظفر بالمراد. العين (١٦/٣). تهذيب اللغة (٢٤٨/٣). معجم اللغة العربية المعاصرة (٤٨٥/١).

(٣)– أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٧٠/٤) (٣٤٦٣). وأخرجه الإمام ابن حبان في صحيحه، (٣٢٨/١٣) (٥٩٨٨). قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الزَّمِنُ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَن، به بلفظه، وأخرجه الإمام البغوي في شرح السنة، كتاب: القصاص، باب: وَعِيدِ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ (١٥٤/١٠) (٢٥٢٣) قال: نَا أَبُو الْفَضْلِ زِيَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْحَنَفِيُّ الْهَرَوِيُّ بِهَا، أَنا أَبُو مُعَاذٍ الشَّاهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَأْمُونِ الْمُزْنِيُّ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادٍ الْقَاضِي، إِمْلاءً، نَا أَبُو مُوسَى الزَّمِنُ، نَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، نَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، به بلفظه. وأخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير (١٦١/٢) (١٦٦٤). قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، ثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، ثنا الْحَسَنُ، به بلفظه.

(٤)– إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: بدون طبعة ودون تاريخ، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: (٢٣٣/٢)، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (٦٥٢/١).

عدم صلاة النبى صلى الله عليه وسلم على جنازة المنتحر:

إن النبي ﷺ لم يُصلِّ على المنتحر؛ إشارةً وتوجيهًا منه إلى شنيع وقبيح هذا الفعل، وزجرًا وردعًا لمن يُفكِّر بفعلٍ مثله، لكنه في الوقت نفسه لم يمنع الناس من الصلاة عليه ولم ينههم عن ذلك، مما يدلُّ على أنه لا يخرج من دائرة الإسلام مع كونه عاصيًا لله تعالى.

فقد روى جابر بن سمرة –رضي الله عنه– أنّه قال: «أُتي النبي ﷺ برجل قتل نفسه بمَشاقص[١] فلم يصل عليه»[٢]، فالحديث يدلّ على جوازِ الصلاة على قاتل نفسه، وعدم صحة من قال بعدم جوازها لكونه عاصياً[٣] وقد قال بصحة الصلاة على قاتل نفسه

---

(١)– المشقص: سهمٌ فِيهِ نصلٌ عريضٌ يرْمى بِهِ الوحشُ، والمِشْقَص، أيضاً: النصل الطويل العريض. وَيُجْمَعُ عَلَى مَشَاقِصَ، تهذيب اللغة (٢٤٥/٨). النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى– محمود محمد الطناحي، (٤٩٠/٢)، لسان العرب (٤٨/٧)، تاج العروس (١٦/١٨).

(٢)– أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: تَرْكِ الصَّلَاةِ عَلَى قاتل نفسه. (٦٧٢/٢) (٩٧٨). واخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب: الجنائز، باب: الْإِمَامِ لَا يُصَلِّي عَلَى مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ (٢٠٦/٣) (٣١٨٥). قال: حَدَّثَنَا ابْنُ نُفَيْلٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، به بلفظه، وأخرجه الإمام النسائي في سننه، كتاب: الجنائز، باب: تَرْكُ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ (٦٦/٤) (١٩٦٤). قال: أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْر، به بلفظه. وأخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير (٢٢٥/٢) (١٩٣٢). قال: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَلْطِيُّ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَا: ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، به بلفظه.

(٣)– هذا الحديث فيه حُجَّةٌ لِقَاعِدَةٍ عظيمة، وهي أَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ أَوِ ارْتَكَبَ مَعْصِيَةً غَيْرَهَا وَمَاتَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ فَلَيْسَ بِكَافِرٍ وَلَا يُقْطَعُ لَهُ بِالنَّارِ، ويدفن في مقابر المسلمين، ولم يكره الصلاة عليه إلا عمر بن عبد العزيز، والأوزاعى فى خاصة أنفسهما، والصواب قول الجماعة، لأن الرسول ﷺ، سن الصلاة على المسلمين، ولم يستثن منهم أحدًا، فيصلى على جميعهم الأخيار والأشرار. شرح صحيح البخارى لابن بطال، أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية،

الحسن البصري والنخعي وقتادة والإمام مالك وأبو حنيفة والشافعي وجمهور أهل العلم، حيث إنّ النبي ﷺ لم يمنع الصحابة من الصلاة عليه، وإنما كان امتناعه هو من الصلاة عليه من باب الزجر لا الحرمة.(١)

حفظ النفس في الإسلام:

حَرص الإسلامُ على الإنسان وكرّمه، وحرَّم الاعتداء على النفس البشرية، ونهى عن كلّ ما يؤذيها، حتى لو كان ذلك الإيذاء يَسيرًا، ومن أبرز ما شرعه الإسلام لحفظ النفس؛ تحريم القتل، وتشريع عقوباتٍ زاجرة للحدِّ من انتشاره وفُشوّها في المجتمع؛ لحفظ الأنفس وحفظ أمن المجتمع، وضمان سلامته واستقراره.

وحفظ النفس في الإسلام من الضرورات الخمس التي يجب صونها، واعتبر الإسلام الاعتداء على نفسٍ واحدٍ اعتداءً على الناس جميعهم؛ تعظيمًا لجرم الاعتداء على النفوس، بيانًا لقباحة ذلك، كما جعل حفظ نفسٍ واحدةٍ والإسهام في إحيائها كإحياء الناس جميعًا،(٢) قال الله تعالى:{ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ} [سورة المائدة: ٣٢].

وقد جعل النبي ﷺ قتل النفس من الكبائر فعن: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رضي الله

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، (١٣١/٢). فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن المسمّى بـ: المسند الجامع، لابي عاصم، نبيل بن هاشم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الغمري، الناشر: دار البشائر الإسلامية - المكتبة المكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، (٦٦٩/٨).

(١)- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، (٤٧/٧).

(٢)- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، (٤٤٠/٢).

عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " الكَبَائِرُ[١]: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَاليَمِينُ الغَمُوسُ[٢]"

وقد بوب الإمام البخاري بابًا بعنوان قول الله –تعالى– { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ}[٣]، وذلك لأن ترك النفس حية دون اعتداء عليها يستلزم بقاء النفوس حية حتى تموت الموت المقدر عليها في آجالها. وكذلك قتل النفس بغير حق يستلزم أن يكثر القتل ويفشو فربما أفنى البشرية جميعها[٤].

---

(١)– أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الأيمان والنذور، باب: اليمين الغموس، (١٣٧/٨) (٦٦٧٥). وأخرجه في، كتاب: الديات، باب: قول الله –تعالى– ومن {وَمَنْ أَحْيَاهَا}. (٣/٩) (٦٨٧٠). وأخرجه الإمام النسائي في سننه، كتاب: تحريم الدم، باب: ذكر الكبائر، (٨٩/٧) (٤٠١١). وأخرجه في كتاب: القسامة، باب: ما جاء في القصاص، (٦٣/٨) (٤٨٦٨). وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٧٥/١١) (٦٨٨٤). وأخرجه الإمام الدرامي في سننه، كتاب: الديات، باب: التشديد في قتل النفس المسلمة، (١٣٧/٣) (٢٤٠٥).

(٢)– اليمين الغموس هي: التي لا استثناء فيها، وقيل التي يقتطع فيها الحق، وقيل: هي: أن يحلف الرجل على أمر وهو يعلم أنه كاذب فيه، سميت بذلك: لِأَنَّهَا تَغْمِس فِي الْإِثْم مَن حلف بهَا بَاطِلا. العين (٣٨٠/٤). جمهرة اللغة (٨٤٦/٢). تهذيب اللغة (٧٢/٨). مفاتيح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف، أبي عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الثانية، (٣٩/١). تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري =ومسلم، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي (المتوفى: ٤٨٨هـ)، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥. (٤٣٢/١). الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبي الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية. (٧٦/٣) – غريب الحديث، لجمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجى، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥، (٧٣/٣).

(٣)– [المائدة: ٣٢].

(٤)– صحيح الإمام البخاري، كتاب: الديات، باب: قول الله تعالى ومن {وَمَنْ أَحْيَاهَا}.(٣/٩).

المبحث الثالث
المنتحر بين التكفير وعدمه

المبحث الثالث : المنتحر بين التكفير وعدمه

الانتحار في الإسلام هو: قتل الشخص نفسه عمداً، ويعد جريمة ومعصية يأثم فاعله، وقتل النفس ليس حلاً للخروج من المشاكل التي يبثها الشيطان، والوساوس التي يُلقيها في النفوس، ولو لم يكن بعد الموت بعث ولا حساب، لهانت كثير من النفوس على أصحابها، ولكن بعد الموت حساب وعقاب ؛ ولهذا جاء تحريم الانتحار بكل وسائله؛ من قتْل الإنسان نفسَه، أو إتلاف عضو من أعضائه، أو إفساده أو إضعافه بأي شكل من الأشكال، أو قتل الإنسان نفسه بمأكول أو مشروب؛ ولهذا جاء التحذير عن الانتحار بقول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠)} [سورة النساء:٢٩-٣٠]، وقال تعالى: { وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [سورة البقرة:١٩٥]، وقال -تعالى-: { وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩)} [سورة الفرقان:٦٨-٦٩].

وكذلك جاء التحذير في السنة النبوية ففي الحديث «عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم[(١)]».

«ويؤخذ منه أن جناية الإنسان على نفسه كجنايته على غيره في الإثم لأن نفسه

---

(١)- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ، (١٥/٨) (٦٠٤٧). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: غِلَظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، وَأَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي النَّارِ، وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، (١٠٤/١) (١١٠). وأخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب: الأيمان والنذور، باب: مَا جَاءَ فِي الْحَلْفِ بِالْبَرَاءَةِ وَبِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ، (٢٢٤/٣) (٣٢٥٧).

ليست ملكا له مطلقا بل هي لله –تعالى– فلا يتصرف فيها إلا بما أذن له فيه»[١] فالانتحار من الكبائر ومن أعظم الذنوب ولكن المنتحر في حكم المشيئة[٢].

ومما يدل على ذلك ما راوه الإمام مسلم في صحيحه، في : باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر حديث «عن جابر أن الطفيل بن عمرو[٣] الدوسي[١] أتى النبي ﷺ

(١)– إحكام الأحكام (٢٦١/٢). فتح الباري لابن حجر (٥٣٩/١١). تطريز رياض الصالحين، لفيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: د.عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م.

(٢) قال ابن المنير: عادة البخاريّ إذا توقف في شيء، ترجَمَ عليه ترجمة مبهمة، كأنه ينبه على طريق الاجتهاد، وقد نقل عن مالك أن قاتل النفس لا تقبل توبته، ومقتضاه أنه لا يصلى عليه، وهو نفس قول البخاري، ولعله أشار بذلك إلى ما رواه أصحاب السنن عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن النبيّ –صلى الله عليه وسلم– أُتي برجل قتل نفسه بمَشَاقِصَ فلم يصلِّ عليه، وفي رواية النَّسَائيّ "أما أنا فلا أصلِّي عليه" لكنه لمّا لم يكن على شرطه، أومأ إليه بهذه الترجمة، وأورد فيها ما يشبه من قصة قاتل نفسه، قال ابن رشيد: مقصود الترجمة حكم قاتل النفس، والمذكور في الباب حكم قاتل نفسه، فهو أخص من الترجمة، ولكنه أراد أن يلحق بقاتل نفسه قاتل غيره من باب الأوْلى، لأنه إذا كان قاتل نفسه الذي لم يتعد ظلم نفسه، ثبت فيه الوعيد الشديد، فأولى من ظلم غيره بإماتة نفسه. فتح الباري (٢٢٧/٣)، كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري (١٢٤/١٢).

(٣)– الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الدّوسي. وقيل: هو ابن عبد عمرو بن عبد اللَّه بن مالك بن عمرو بن فهم، لقبه ذو النّور. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م، (٧٧/٣) (٢٦١٣). الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، (٤٣٢/٣) (٤٢٧٣).

فقال يا رسول الله هل لك في حصن[٢] حصين ومنعة قال حصن كان لدوس في الجاهلية فأبى ذلك النبي ﷺ للذي ذخر الله للأنصار فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة فمرض فجزع فأخذ مشاقص[٣] له فقطع بها براجمه[٤] فشخبت[٥] يداه حتى مات فرآه الطفيل بن عمرو في منامه فرآه وهيئته حسنة ورآه مغطيا يديه فقال له ما صنع بك ربك فقال غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ فقال ما لي أراك مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما أفسدت فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ اللهم وليديه فاغفر». الدعاء له.

قوله: «فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة؛ هاجر إليه الطفيل بن عمرو، وهاجر معه

---

(١)- بفتح الدال المهملة وسكون الواو وكسر السين المهملة، هذه النسبة إلى دوس، ودوس المشهورة قبيلة الطفيل ابن عمرو، وهم بنو دوس بن عدنان. الأنساب، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م، (٤٠١،٤٠٥/١).

(٢)- الحصن: بُيُوتٌ تُبنى على السور، وقيل الحصن: السجن، وقيل الحصن: الملجأ. العين (١١٥/٦)، تهذيب اللغة (٤٠/١)، المحكم والمحيط (٣٩/٩)، لسان العرب (٢١٢/١)، المصباح المنير (٢/ ٥٥٠)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين، محمد طاهر الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

(٣)- سبق بيان معناها،(ص١٧).

(٤)- براجمه: البراجم هي: مفاصل الأصابع، هو بفتح باء وخفة راء وكسر جيم جمع برجمة بضمهما، والبرجمة بالفتح غلظ الكلام. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (١٥٦/١).

(٥)- يقال: شَخَبَتْ أَوْدَاجُ الْقَتِيلِ دَمًا شَخْبًا مِنْ بَابَيْ قَتَلَ وَنَفَعَ جَرَتْ وَشَخَبَ اللَّبَنُ وَكُلُّ مَائِعٍ شَخْبًا دَرَّ وَسَالَ، ويقال: انشخبت عروقُه دماً: أي سالت، المصباح المنير (٣٠٦/١). تاج العروس مادة شخب (١٠٥/١). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣٤٠١/٦).

رجل من قومه، فاجتووا المدينة» بمعنى: كرهوا المقام بها لضجر[١]، ونوع من سقم، فمرض فجزع فأخذ مشاقص[٢]، فقطع بها براجمه[٣]، فشخبت[٤] يداه، حتى مات فرآه الطفيل في منامه وهيئته حسنة ورآه مغطيا يديه فقال له: ما صنع بك ربك؟ فقال: «غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ»، فقال مالي أراك مغطيا يديك؟ قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت. قال: «فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «اللهم وليديه فاغفر»».

ورفع يديه بالدعاء له، طالبا له المغفرة، ولو كان موصوفا بالكفر؛ لما دعا له. قال الإمام النووي: «أما أحكام الحديث ففيه حجة لقاعدة عظيمة لأهل السنة أن من قتل نفسه أو ارتكب معصية غيرها ومات من غير توبة فليس بكافر، ولا يقطع له بالنار، بل هو في حكم المشيئة.

وهذا الحديث شرح للأحاديث الموهم ظاهرها تخليد قاتل النفس وغيره من أصحاب الكبائر في النار، وفيه إثبات عقوبة بعض أصحاب المعاصي فإن هذا عوقب في يديه ففيه رد على المرجئة القائلين بأن المعاصي لا تضر[٥].

---

(١)- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبر. (٦٧٨/١).

(٢)- سبق بيان معناها، (ص١٧).

(٣)- سبق بيان معناها، (ص٢٢).

(٤)- سبق بيان معناها، (ص٢٢).

(٥)- النووي على صحيح مسلم (١٣١/٢). فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن بن عبد الرحمن المسمّى بـ: المسند الجامع، لعاصم، نبيل بن هاشم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الغمري، الناشر: دار البشائر الإسلامية – المكتبة المكية. (٦٦٩/٨).

فهذا يدل على أن المنتحر في حكم المشيئة إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه[١].

---

(١)- هذه ملخص أقوال العلماء:

قال الإمام النووي -رحمه الله- في شرحه لهذا الحديث: "وفي هذا الحديث دليل لمن يقول لا يصلى على قاتل نفسه لعصيانه، وهذا مذهب عمر بن عبد العزيز والأوزاعي، وقال الحسن والنخعي وقتادة وأبو حنيفة والشافعي وجماهير العلماء يصلى عليه، وأجابوا عن هذا الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه بنفسه زجراً للناس عن مثل فعله، وصلت عليه الصحابة .

ومذهب أهل السنة أَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ أَوِ ارْتَكَبَ مَعْصِيَةً غَيْرَهَا وَمَاتَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ فَلَيْسَ بِكَافِرٍ وَلَا يُقْطَعُ لَهُ بِالنَّارِ بَلْ هُوَ فِي حُكْمِ الْمَشِيئَة، ثم نقل النووي عن القاضي عياض قوله: "مذهب العلماء كافة الصلاة على كل مسلم ومحدود ومرجوم وقاتل نفسه وولد الزنا، وعن مالك وغيره أن الإمام يجتنب الصلاة على مقتول في حد، وأن أهل الفضل لا يصلون على الفساق زجراً لهم "..

ومن العلماء من ألحق قاتل نفسه بالباغي وقاطع الطريق فقال لا يصلي على المنتحر لأنه ظالم لنفسه، ولكن رد عليه بكونه يصلى عَلَيْهِ لِأَن دَمه هدر، فالحاصل أن قاتل نفسه يصلى عليه . في الراجح . ولو كان عاقلا يعي كل ما يقول ويفعل. شرح النووي على مسلم (٤٧/٧)، حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، (٦٦/٤)، حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن)، لمحمد بن عبد الهادي، أبي الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، (٦٦/٤)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (١٥٢/٤)، شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، الناشر: دار المعراج الدولية للنشر، دار آل بروم للنشر والتوزيع، (٢٦٤/١٩).

المبحث الرابع
وسائل الانتحار وطرقه

المبحث الرابع: وسائل الانتحار وطرقه

الانتحار نوع من القتل ويتحقق بوسائل مختلفة، ويتنوع بأنواع متعددة كالقتل، فإذا كان إزهاق الشخص نفسه بإتيان فعل منهي عنه، كاستعمال السيف أو الرمح، أو البندقية، أو أكل السم، أو إلقاء نفسه من بناء شاهق أو في النار ليحترق، أو في الماء ليغرق.[١]

فهناك العديد من الطرق التي يستخدمها الشخص المنتحر لكي يتخلص من حياته ومنها ما يلي:

(١) الانتحار خنقا:[٢] الكثير من بلدان العالم الثالث[٣] يلجؤون إلى الانتحار خنقا، يقول الدكتور فخري الدباغ ((يعتبر الخنق أول وسيلة من وسائل الانتحار ظهورا، حيث كان القدماء يلجؤون إليه إذا أرادو الانتحار، ولاتزال هذه الأداة تستخدم في عصرنا الحاضر))[٤]

---

(١)- الموسوعة الفقهية (٢٨١/٦).

(٢)- الخنق: هو منع نفوذ النفس إلى الرئة والقلب، حتى تخرج روح هذا الإنسان، وقيل: هو عصرُ الحلق حتى يموت، وقيل الخنق: الاماتة بمنع الهواء عمن كان ذا روح، المعجم الوسيط (٢٦٠/١)، جمهرة اللغة (٦١٩/١). القاموس المحيط (١٨٨/١) مادة: خنق. المغرب في ترتيب المعرب، لناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، برهان الدين الخوارزمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، (١٥٥/١). التعريفات الفقهية، لمحمد عميم الإحسان البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، (٩٠/١).

(٣)- قامت إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية بتصنيف دول العالم إلى ثلاثة تصنيفات لأغراض تحليلية، وهي الآتي دول متطورة: مثل كندا، وأستراليا، واليابان، والنرويج. ٢. دول بمرحلة انتقالية اقتصادياً: مثل ألمانيا، وأرمينيا، وصربيا، وأوكرانيا. ٣. دول نامية: مثل كوبا، وهايتي، وتونس، ومصر.

(٤)- الموت اختيارا د - فخري الدباغ (ص٢٨)، وينظر جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض(ص١٣٩).

ويقول عبد الملك بن حمد الفارس: إن الخنق يمثل نسبة ٥٠ % من حالات الانتحار في العالم وخاصة في البلدان مرتفعة الدخل.[١]

ومن صور الخنق في الانتحار:

الصورة الأولى: الخنق باليدين ويتم فيه حبس دخول الهواء أو خروجه بالخنق باليدين، أو بغم الفم والأنف بأي وسيلة كانت.[٢]

الصورة الثانية: الانتحار بالغاز: ينتحر البعض باستخدام غاز أول أكسيد الكربون، وغاز الهيدروجين وغاز الهليوم، وهذه الطرق أكثر انتشارًا في اليابان.[٣]

الصورة الثالثة: الانتحار بالخنق بأي وسيلة معتادة وقديمة، وتمثل نسبة عالية في غالبية المجتمعات.[٤]

---

(١)- جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض، (ص١٣٩).

(٢)- جمهرة اللغة (٦١٩/١). المعجم الوسيط (٢٦٠/١). القاموس المحيط (٨٨١/١) مادة: خنق. المغرب في ترتيب المعرب، لناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة، (١٥٥/١)، تحرير ألفاظ التنبيه، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: دار القلم – دمشق، (٢٩٥/١). اتفاق المباني وافتراق المعاني، لسليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقيّ الدين، الدقيقي المصري (المتوفى: ٦١٣هـ، المحقق: يحيى عبد الرؤوف جبر، الناشر: دار عمار – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥، (٩٥/١).

(٣)- نقلا عن منشور في منظمة الصحة العالمية. الأمراض النفسية والعصبية عند الأطفال والأولاد – أسبابه وطرق علاجه د- خليل محسن (ص٦٩). ط- دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤٠٨_١٩٨٨م.

(٤)- جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض، (ص١٣٩).

(٢) الانتحار بطريق القفز من المبانى المرتفعة ويسمى أيضا التردى من مكان عال:

جاء في لسان العرب ((رَدَى فِي الْبِئْرِ وتَرَدَّى إِذَا سَقَط فيها، ومنه المُتَرَدِّيَةُ [١]: وَهِي الَّتِي تَطِيحُ فِي بِئْرٍ فتَموتُ، ومن ذلك قوله تعالى: { وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى} [سورة الليل:١١] ، أَي سَقَطَ فِي هوَّةِ النَّارِ، وأَرْداهُ غيرُهُ: أَسْقَطَه.

فالتردي هو: السقوط من مكان عال بقصد القضاء على النفس وقتلها، ويلجأ إليه غالبا من أراد الانتحار عامدًا متعمدًا.[٢]

والتردي من مكان عال، كالجبال الشاهقة وما شابها وسيلة استخدمها كثير من الناس قديما، ولذا حذر النبي ﷺ منها وتوعد من اتخذها وسيلة لقتل نفسه بتمثلها وتنفيذها في نار جهنم فقد قال ﷺ: (من تردّى من جبلٍ فقتل نفسَه، فهو في نارِ جهنمَ يتردّى فيه خالدًا مخلدًا فيها أبدًا).[٣] فالحديث الشريف يوضح أن قاتل نفسه يُعاقب في الآخرة بمثل ما استخدمه في قتل نفسه؛ فمن قتل نفسه بشيء، كسيف، أو سكين، أو رصاص، أو غير ذلك من آلات القتل، عُذب به يوم القيامة.[٤]

---

(١)- ومنه قوله تعالى: ﴿حُرّمتْ عليْكُمُ الْميْتةُ والدّمُ ولحْمُ الْخنزيرِ وما أُهلّ لغيْرِ اللّهِ به والْمُنْخنقةُ والْموْقُوذةُ والْمُتردّيةُ﴾ [المائدة:٣].

(٢)- جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض، (ص١٤٠).

(٣)- سبق تخريجه، (ص٧).

(٤)- نقلا عن منشور في منظمة الصحة العالمية، الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية، منظمة الصحة العالمية (٢٤).

(٣) الانتحار بالحرق والغرق:

يعد الغرق والحرق من أقدم الأدوات التي استخدمها المنتحرون على مر العصور، بعد الخنق والتردي من حيث ظهورهما وبروزهما، وتاريخهما، وما زالتا حتى هذا اليوم.[١]

ولخطورة هاتين الأداتين استعاذ النبي ﷺ منهما، فقال «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ، وَالْحَرِيقِ)).[٢] جاء في عون المعبود)) أن النبي ﷺ استعاذ من الهلاك بهذه الأسباب مع ما فيه من نيل الشهادة، لأنها محن مجهدة ومقلقة لا يكاد الإنسان يصبر عليها، ويثبت عندها.[٣]

(٤) الانتحار بالأسلحة النارية: هناك من المنتحرين من يستخدم الأسلحة النارية في عملية الانتحار مثل المسدس والبندقية والرشاش وما شابه ذلك من الآلات النارية التي تستخدم في ذلك كما يحدث في بعض حالات الانتحار في عصرنا الحاضر، كالذي يقوم بتفجير دماغه بواسطة عيار ناري من داخل فمه، ومن يضع المسدس على قلبه أو رأسه فيقوم بضرب نفسه، وذلك منتشر بين الشباب والرجال أكثر من الفتيات والنساء.

يقول د- خليل محسن "إن الأسلحة النارية هي أكثر استعمالًا في عملية الانتحار عند الفتيان، ومن هنا نعرف أن الطريقة التي يلجأ إليها الفتيان هي أشد فتكا من التي

---

(١)- جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض، (ص١٤٢).

(٢) أخرجه الإمام أبوداود في سننه، أبواب: قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَحْزِيبِهِ وَتَرْتِيلِهِ، باب: الاستعاذة، (٩٢/٢) (١٥٥٢). قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَيْفِيٍّ، مَوْلَى أَفْلَحَ، مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْيَسَرِ، أَنَّ رَسُولَ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ ...الحديث، وأخرجه الإمام النسائي قي سننه، كتاب: الاستعاذة، باب: الِاسْتِعَاذَةُ مِنَ التَّرَدِّي، وَالْهَدْمِ، (٢٨٣/٨) (٥٥٣٣). قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيد، به بلفظه.

(٣)- عون المعبود شرح سنن أبي داود ومعه حاشية ابن القيم، (٢٨٧/٤).

يلجأ لها الفتيات، وهذا ما يشرح ارتفاع نسبة الموت عند الفتيان"[١].

سجلت منظمة الصحة العالمية: (أن الأسلحة النارية هي الوسيلة الثانية من وسائل الانتحار والأكثر شيوعا بعد الخنق، حيث يقوم حوالي ١٨% من الأشخاص بالانتحار رمياً بالرصاص، وتسجل النسبة العالمية نسبيا لحالات الانتحار بالأسلحة النارية في البلدان مرتفعة الدخل، حيث تمثل الأسلحة النارية ٤٦% من جميع حالات الانتحار.[٢]

فلقد استخدم كثير من المتقدمين الآلات الحادة والمسدسات كأدوات في تنفيذ عملية الانتحار كنيرون[٣] الذي دس خنجرا مسموما في معدته، فمات متأثرا به.[٤]

ولخطورة هذه الآلات حذرنا منها النبي ﷺ ومن استخدامها، ورهبنا من أن نطعن أنفسنا بها، فقال ﷺ: "من قتل نفسه بحديدةٍ، فحديدتُه في يده يتوجَّأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا[٥]".

---

(١)- الأمراض النفسية والعصبية عند الأطفال والأولاد – أسبابه وطرق علاجه د- خليل محسن (ص٦٩). ط – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

(٢)- الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية، منظمة الصحة العالمية ص (٢٤).

(٣)- وهو من أشهر الشخصيات التاريخية التي اتصفت بالظلم والعنف والوحشية ...هناك العديد من العوامل التي أثرت في تكوين شخصية نيرون وجعلته يتصف بالعنف والجبروت منذ صغره ومنها قصص الملوك والسلاطين والأباطرة الظالمين التي صبت في أذن نيرون والكثير من الأخبار والروايات التي تحكي المآسي والفجائع في فترة حكم هؤلاء الأباطرة ومنهم أجداده وأقاربه مما كان له الأثر الكبير في التمثل والاقتداء بهم.

(٤)- مختصر إظهار الحق، لمحمد رحمت الله خليل الرحمن العثماني الهندي الحنفي (المتوفى: ١٣٠٨هـ)، تحقيق واختصار: محمد أحمد عبد القادر ملكاوي(ص١٠٠)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية ط: الأولي ١٤١٥.

(٥)- سبق تخريجه، (ص٧).

فهذه الوسائل توصل الشخص إلى غضب الله -سبحانه وتعالى-، حيث إنه يجد ميراثه في نار جهنم، بمثل ما طعن نفسه به في الدنيا، ومن هنا يتبن أن الانتحار بالآلات الحادة وسيلة اتخذها المنتحرون في تنفيذ جريمة الانتحار، للقضاء على حياتهم والعياذ بالله.

(٥) الانتحار بالسموم:

هناك من ينتحر بالسم والمبيدات الحشرية، وهذه الطريقة معظمها في الأرياف والمناطق الزراعية، حيث يتناول الشخص المبيد الحشري أو الزراعي للتخلص من حياته[١]

فالسموم من الأدوات التي حققت نسبًا عالية في الانتحار، حيث أشارت الأبحاث أن من أدوات الانتحار المستخدمة في غالبية عمليات الانتحار هي: السموم وقد وصلت نسبة الانتحار بها إلى ٩٠%، ثم يليها أدوات أخري.[٢]

جاء عن منظمة الصحة العالمية أن:(أدوات الانتحار في البلدان المنخفضة الدخل، وكذلك البلدان المتوسطة الدخل والتي بها نسب عالية من سكان المناطق الريفية وصلت حالات الانتحار فيها بالتسمم بالمبيدات الحشرية إلى ٣٠% من حالات الانتحار العالمية، فإن ابتلاع المبيد الحشري من الطرق الأكثر شيوعًا للانتحار في العالم)[٣].

---

(١)- ومنها على سبيل المثال اقراص تسمي بحبات الغلة، تستخدم هذه الحبات لحفظ القمح من التسوس فيتناولها المنتحر بغرض إنهاء حياته، وقد سجلت وزارة الصحة المصرية تزايد اعداد المنتحرين، خاصة في القري والريف المصري.

(٢)- الاكتئاب النفسي مرض العصر د/ لطفي الشربيني (ص٦٦).

(٣)- الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية، منظمة الصحة العالمية (ص٢٤).

ومن هنا يتبين أن الانتحار بالسموم من الأدوات التي يكثر استخدامها في الانتحار، حيث إن هذه الأداة سهلت المنال، ومن الممكن الحصول دون مجهود، ولا تسبب ضرر في جسد المنتحر كمن ينتحر بالحرق، ويمكن احضارها دون أموال باهظه، فلذا كثر استخدامها بكثرة في عصرنا الحاضر في تنفيذ هذه الجريمة البشعة، فينبغي المراقبة لذلك.

المبحث الخامس
أسباب الانتحار

المبحث الخامس: أسباب الانتحار

لا يكاد يمر يوم أو أكثر، في الآونة الأخيرة حتى تهتز إحدى المدن أو القرى بخبر إقدام مواطن على وضع حد لحياته بإحدى الطرق المفجعة ، والتي تتنوع ما بين الغرق أو السقوط من أعالي البنايات، أو قطع أحد الشرايين الدموية، أو تناول مواد سامة، أو إضرام النار في الذات، أو اللجوء إلى حبل المشنقة الاختياري، فحوالي ٣٥% من حالات الانتحار ترجع إلى أمراض نفسية وعقلية؛ كالاكتئاب[١]، والفصام[٢]، والإدمان، و٦٥%[٣] يرجع إلى عوامل متعددة؛ مثل: التربية، وثقافة المجتمع، والمشاكل الأُسرية أو العاطفية، والفشل الدراسي، والآلام والأمراض الجسمية، أو تجنُّب العار، أو الإيمان بفكرة أو مبدأ مثل القيام بالانتحار[٤].

وهذه بعض الأسباب التي تؤدي إلى الانتحار:

١- ضعف الوازع الديني عند الإنسان:

لا شك أن الإقدام على الانتحار إنما يكون لضعف الإيمان، ولذلك ينبغي للمسلم أن يسعى في زيادة إيمانه، وأن يعود نفسه كلما ضاقت عليه الدنيا أن يلتجئ إلى الله سبحانه وتعالى فكلما كان يقينه بالله سبحانه وتعالى أكمل؛ كلما كان الفرج أقرب إليه من حبل الوريد، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: { وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [سورة التوبة:١١٨]. فلما بلغ الأمر مبلغه، ووصلوا إلى قوله: { وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ

---

(١)- سبق بيان معناه، (ص١١).

(٢)- سبق بيان معناه، (ص١٢).

(٣)- منهج الدعوة الإسلامية في حماية المجتمع من الجريمة د- محمد هلال الصادق ص (٢١٤).

(٤)- المرجع السابق.

التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } ولا شك أن انعدام الوازع الديني أو ضعفه في انتشار الجريمة ملموس لا يكابر فيه المنصفون، ولذا تحتاج حماية المجتمع من الجريمة إلى قوة داخلية تنبع من النفس الإنسانية، تتمثل هذه القوة في الوازع الديني الذي يمنع صاحبه من اقتراف الجريمة أيًا كان حجمها، لأن الإنسان يساق من باطنه لا من ظاهره.(١)

والواقع يؤكد أن أكثر الجرائم نابعة من مداخل الشيطان، لكن الشيطان لا ينجح في امتلاك زمام الإنسان وقيادته إلى مواقع الانحراف والجريمة إلا إذا ضعف الوازع الديني لديه.(٢) ولذا حذرنا الله –تعالى– من وساوس الشيطان واتباع خطواته في مواضع عدة في القرآن الكريم، قال –تعالى–: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [سورة النور:٢١]. وهذا ما جعل البعض يقدم على هذه الجريمة على عهد رسول الله ﷺ كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي

---

(١)– منهج الدعوة الإسلامية في حماية المجتمع من الجريمة د– محمد هلال الصادق ص (٣٣). باختصار.

(٢)– المرجع السابق ص (٣٧) باختصار.

(٣)– كانت غزوة خيبر في السنة السابعة، خرج رسول الله ﷺ في بقية المحرم، واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري، حاصرهم ﷺ بضع عشرة لَيْلَة، وفيهَا أعْطى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الراية لعَلي وَكَانَ بِهِ رمد فبصق فِي عَيْنَيْهِ فأذهبه الله وَفتح الله على يَده فِي شهر محرم من السّنة السَّابِعَة وَأخذت حصنا بعد حصن وَقسم فِيهَا الْغَنَائِم. السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لمحمد بن حبان بن أحمد بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الناشر: الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الثالثة – (٣٠٠/١). وسيلة الإسلام بالنبي –عليه الصلاة والسلام–، لأحمد بن حسين بن علي بن الخطيب، أبي العباس القسنطيني، ابن قنفذ (المتوفى: ٨١٠هـ)، المحقق: سليمان العيد المحامي،

الإِسْلاَمَ : «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَلَمَّا حَضَرَ القِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ القِتَالِ، وَكَثُرَتْ بِهِ الجِرَاحُ فَأَثْبَتَتْهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي تَحَدَّثْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَدْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَشَدِّ القِتَالِ، فَكَثُرَتْ بِهِ الجِرَاحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَكَادَ بَعْضُ المُسْلِمِينَ يَرْتَابُ(١)، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الجِرَاحِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ(٢) فَانْتَزَعَ مِنْهَا سَهْمًا(٣) فَانْتَحَرَ بِهَا، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ، قَدِ انْتَحَرَ فُلاَنٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " يَا بِلاَلُ، قُمْ فَأَذِّنْ: لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَإِنَّ

الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، (١٠٦/١).

(١)– يرتاب، الريب: الشك، والرَيْبُ: ما رابَكَ من أمر، والاسم الريبةُ بالكسر، وهي التُهمة والشكُ، الريب فهو شك مع تهمة، ودل عليه قوله تعالى: " ذلك الكتاب لا ريب فيه والمعني: أي يشك في الدين لأنهم رأوا الوعد شديدا. العين (٢٨٧/٨)، الصحاح (١٤١/١)، مجمل اللغة (٤٠٨/١). معجم =الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، (٢٦٤/١).

(٢)– الكِنانةُ: جَعْبَةُ السهامِ، وقيل الكنانة هي: ما يضع الرجل فيها طعامه في سفره وغزواته، السلاح، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) تحقيق: حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، (٣١/١). غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، (١٢٤/١). الجراثيم، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) حققه: محمد جاسم الحميدي، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق، (١٦٠/١).

(٣)– والسّهم: القَدْحُ الذي يقارع به، والسّهم: مِقدارُ ست أذرُع في مُعاملة النّاسِ، والسهم: اسْم يجمع الْوَاحِد من النبل والنُّشّاب، والجميع سِهام، وهو المراد، (١١/٤)، جمهرة اللغة (٨٦٢/٢).

اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ[١] "

فتأمل إلى ضعف الوازع الديني عند هذا الرجل الذي استعجل الموت لمجرد شعوره بالألم، ولكنه لم يتحمل هذا الألم ولم يصبر على قدر الله وقضائه فاستعجل وقتل نفسه فكانت هذه نهايته التي تدل على أنه ضعيف الإيمان، بل قد يكون منافقا، فقد قال رسولنا الكريم في آخر الحديث «وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ».[٢]

قال المهلب: هذا مما أعلمنا النبي (ﷺ) أنه ممن نفذ علينا الوعيد من الفجار المذنبين، لا أن كل من قتل نفسه أو غيره يقضى عليه بالنار، ولا يعارض هذا الحديث قوله (ﷺ): (إنا لا نستعين بمشرك) لأن المشرك غير المسلم الفاجر.[٣]

ولك أن تتخيل أن هذا الرجل ختم عمله بالسوء بعدم صبره على قضاء الله، وهذا يدل على ضعف الوازع الديني عنده، ومن ثم تبين أن ضعف الوازع الديني يدفع الإنسان إلى التخطيط لارتكاب الجرائم النكراء، ويعمل على إيقاعه فيها، ويتسبب في انتشارها بين أفراد المجتمع.

---

(١)- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: القدر، باب: العمل بالخواتيم (١٢٤/٨) (٦٦٠٦). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب: الإيمان، باب: من قتل نفسه، (٧٣/١) (٢٢٠). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٧٠/٣٧) (٢٢٨١٣). وأخرجه الإمام ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان، كتاب: السير (٣٧٨/١٠) (٤٥١٩). وأخرجه الإمام البغوي في شرح السنة، كتاب: القصاص، باب: وعيد من قتل نفسه، (١٥٦/١٠) (٢٥٢٦).

(٢)- سبق تخريجه، (ص٣٢).

(٣)- شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٢٢/٥). عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٣٧٠/١٤). الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، (٧٩/٢٣).

٢- الاكتئاب واليأس:

الاكتئاب: هو اضطراب المزاج الذي يسبب شعورًا متواصلًا بالحزن، وفقدان المتعة، والاهتمام بالأمور المعتادة، ونقص التركيز، وقد يكون مصحوبًا بالشعور بالذنب، وعدم الأهمية، ونقص تقدير الذات. ويؤثر في المشاعر، والتفكير، والتصرفات؛ مما يسبب كثيرًا من المشكلات العاطفية والجسدية، والتي بدورها تؤثر في أداء الأنشطة اليومية.[١]

ومما لا شك فيه أن الاكتئاب واليأس من أخطر الأسباب التي قد تدفع الإنسان إلى الانتحار فالأمراض النفسية تلعب دوراً كبيراً في الإقدام على الانتحار، وفي مقدمتها مرض الاكتئاب، يقول د/ عادل صادق: إن حوالي ٧٠% من إجمالي مرضى الاكتئاب في العالم يحاولون الانتحار، وينجح ١٥% منهم في ذلك، ليبقى مرض الفصام[٢] ثاني الأسباب الدافعة إلى الانتحار[٣].

وأشار الدكتور على إسماعيل عبد الرحمن إلى أن عددًا من المشاكل النفسية مثل الشعور باليأس والإحباط، وعدم القدرة على مواجهة الظروف القاسية أو الصعبة، والفشل في الحياة[٤]...، قد تكون وراء عدد من محاولات الانتحار، كما أن "البحث عن أفكار انتحارية لدى الشخص جزء من مهمة المعالج النفسي، وهي أفكار قد تكون صريحة، وقد تكون كامنة وتحتاج إلى بحث معمق، إلا أن حالات أخرى من الاكتئاب أو الفصام لا يتعرف عليها المحيطون بالشخص إلا بمناسبة محاولة انتحاره[٥].

---

(١)- الاكتئاب المرض والعلاج، د/ الشربيني، (ص١٧). منشأة المعارف بالإسكندرية.

(٢)- سبق بيان معناه، (ص١٢).

(٣)- الاكتئاب المرض والعلاج، (ص٦٥). في بيتنا مريض نفسي د/ عادل صادق (١١٩،١٢٠).

(٤)- الاكتئاب طاعون العصر (ص٤) نقلاً عن دراسة إكلينيكية وبائية لاضطراب الاكتئاب لدي سكان إحدى القرى المصرية، محمد عبد الفتاح، رسالة دكتوراة غير منشورة طب الأزهر.

(٥)- الاكتئاب طاعون العصر (ص٤)

فقد يصاب الإنسان بالهموم في نفسه وأهله وماله وولده، فإذا اطرح بين يدي الله عز وجل داعياً ضارعاً شاكياً مبتهلاً متضرعاً متخشعاً فإن الله يحب منه ذلك، فينبغي على المؤمن ألا يقنط من رحمة الله عزوجل ويقدم على هذه النهاية التي هي أسوء النهايات، وهي من علامات سوء الخاتمة، والله عز وجل جعل النفس أمانةً في عنق كل إنسان حيث قال الله –تبارك وتعالى– { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا } [سورة النساء:٢٩].

يقول بعض العلماء: إن الله قال: { وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ } أي حقيقة بأن يباشر الإنسان قتل نفسه، أو مجازاً بأن يقتل بعضكم بعضاً، فإن الأنفس واحدة، وذلك أيضاً يؤدي إلى قتل نفس القاتل ثم قال بعدها: { إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا } كأنه يقول: أبشروا، مهما أصابكم من الهم والغم فإني رحيمٌ بكم، ولا يحتاج الإنسان لتفريج همه وإزالة غمه أن يقدم على تعذيب نفسه[١] فإذا فوّض العبد أمره إلى الله ذاق حلاوة الإيمان ولذة العبودية، وصعدت كلماته ودعواته وابتهالاته ومناداته إلى الله سبحانه وتعالى، كلمات تفتح لها أبواب السماوات؛ لأنها تخرج من قلبٍ صادق متعلق بالله ﷻ؛ فيرحمه الله عز وجل.[٢]

ومن هنا يتضح أن هناك علاقة قوية بين الاكتئاب كمرض نفسي خطير، وبين الانتحار كمنفذ وحيد للمكتئبين ومن على شاكلتهم من المرضي النفسيين – حسب معتقداهم، فالأثر الطبيعي المترتب على إصابة الإنسان بالاكتئاب النفسي وعدم سعيه على علاج فعال هو الانتحار.

---

(١) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت، (١٢٩/٣).

(٢)– حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي (١٢٩/٣).

٣- التنمر[١]:

التنمر ظاهرة مُريعة تترتب عليها مجموعة كبيرة من العواقب إحداها تزايد احتمال ظهور مشاكل الصحة النفسية وحتى الانتحار؛ بالنسبة للشخص الذي يتعرض للتنمر.

فقد أثبتت الأبحاث أن أولئك الذين يتعرضون للتنمر لديهم احتمال أكبر في التفكير أو الانتحار من أولئك الذين لا يتعرضون للتنمر، ومع ذلك هناك ضحايا تنمر لا ينتهي بهم المطاف إلى الانتحار، والبعض منهم يشاركون تجربتهم من أجل إرسال رسالة إيجابية إلى ضحايا التنمر مفادها ان الانتحار ليس الخيار الوحيد.

ففي عام ٢٠١٠، أدت حالات انتحار المراهقين في الولايات المتحدة بسبب التنمر لاتهامهم بالمثلية أو الاعتقاد بأنهم كذلك إلى إنشاء مشروع «للأفضل» بواسطة دان سافاج.[٢]

وأثبتت بعض الدراسات أن ما يقرب من ٤٥٠٠٠ حالة وفاة تحدث بسبب الانتحار كل عام، حيث إن كل ١٠٠ محاولة للانتحار محاولة ناجحة على الأقل، وأكثر من ١٤٪ من الطلاب في المدرسة الثانوية يفكر في الانتحار وحوالي ٧٪ منهم يحاولون الانتحار، والطلاب الذين يتعرضون للتنمر هم أكثر عرضة للتفكير بحوالي ٢ إلى ٩ مرات دون تنفيذ، وجدت دراسة في بريطانيا تنص على أن ما لا يقل عن نصف حالات الانتحار بين الشباب ترتبط بالتنمر، ومن المرجح أن تنتحر الفتيات المراهقات في سن ١٠ إلى ١٤

---

١)_ التنمر في علم النفس: أحد أشكال السلوك العدواني الذي يتسبب فيه شخص ما عن قصد وبشكل متكرر في عدم الراحة لشخصٍ آخر، سواء أكان ذلك السلوك جسديًا أو لغويًا بالكلمات أو أي أفعالٍ أخرى، مع عجز الشخص الذي يتعرض للتنمر عن الدفاع عن نفسه. سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، (ص١٢)

(٢)- العلاقة بين الإرادة والتفكير الانتحاري لدى ضحايا التنمر المدرسي من طلبة المرحلة المتوسطة، أ.د. راهبة عباس العادليم. د.أشواق صبر ناصر، (ص٧).

عامًا بناءً على هذه الدراسة. وفقًا لـ ABC News، ما يقرب من ٣٠٪ من الطلاب هم إما ضحايا لتنمر الآخرين أو التنمر على أنفسهم، و١٦٠,٠٠٠ طفل يبقون في منازلهم من المدرسة يوميًا لأنهم خائفون من التعرض للتنمر.(١)

إذًا كما أثبتت الدراسات أن ظاهرة التنمر يترتب عليها ارتفاع عدد المنتحرين خصوصا من المراهقين والشباب، والتنمر لا يعنى تنمر شخص على غيره فقط.

بل يتعدى إلى تنمر الشخص على نفسه، وذلك من أجل الظروف المحيطة به، وأيًا كان التنمر سواء كان المتنمر هو الشخص نفسه، أو غيره هو المتنمر عليه، فإن الله –تعالى– قد ذم التنمر والسخرية، فقال –تعالى–: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [سورة الحجرات:١١].

وكما ثبت ذم التنمر في القرآن الكريم، كذلك ذمت السنة النبوية التنمر، وبينت جهل الشخص المتنمر، فعن المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»(٢).

---

(١)– الاتجاه نحو الانتحار وعلاقته بالشخصية (ص٥٢٧)، الفصام د/ طارق على الحبيب (٣٢٤ص). الاتجاه نحو الانتحار وعلاقته بالشخصية (ص٢٨٧). العلاقة بين الإرادة والتفكير الانتحاري لدى ضحايا التنمر المدرسي من طلبة المرحلة المتوسطة، (ص٧).

(٢)– أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: المَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ، وَلاَ يُكَفَّرُ صَاحِبُهَا بِارْتِكَابِهَا إِلَّا بِالشِّرْكِ، (١/١٥) (٣٠). وأخرجه الإمام مسلم، كتاب: الإيمان، باب: إِطْعَامِ

٤- الفراغ والوحدة:

الفراغ من أخطر المشكلات التي يعاني منها الشباب في عدد كبير من الدول وينتج عن الفراغ أزمات آخري أكثر خطورة منه، وأخطرها الانتحار.

فلقد أكدت دراسة أعدها باحثون سويسريون أن الفراغ بسبب البطالة تسبب في نحو ٤٥ ألف حالة انتحار سنويا في ٦٣ بلداً حول العالم.(١)

وتعتبر البطالة السبب الأهم للانتحار في العالم وإن تعددت الأسباب، وبحسب دراسة أعدها باحثون سويسريون من جامعة زيورخ، كشفت عن نحو ٤٥ ألف حالة انتحار سنويا في ٦٣ بلدا.(٢)

فالكثير من الشباب لا يجد عملا يعمله، وهذا يجعله عرضه لشياطين الإنس والجن، فالفراغ قد يكون نقمة على صاحبه، ولقد ذم النبي ﷺ من لديه أوقات فراغ ولا يستغله فيما يرضى الله عزوجل، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ"(٣).

الْمَمْلُوكِ مِمَّا يَأْكُلُ، وَإِلْبَاسُهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مَا يَغْلِبُهُ، (١٢٨٢/٣) (١٦٦١). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الْخَرَاجِ وَالْإِمَارَةِ وَالْفَيْءِ، باب: فِي بَيَانِ مَوَاضِعِ قَسْمِ الْخُمُسِ، وَسَهْمِ ذِي الْقُرْبَى، (١٤٦/٣) (٢٩٨٠). واخرجه الإمام الترمذي في سننه، أبواب: الفتن، باب: مَا جَاءَ لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ، (٤٦٠/٤) (٢١٥٨).

(١)- كتاب الإدمان: أسبابه وآثاره: الدرهم المفقود، من يجده؟ (الجزء الأول) - أ. حلمي القمص يعقوب (ص٦٥٤).

(٢)- الدراسات الاجتماعية في مصر، وفي عدد من البلدان العربية، تشير إلى أن البطالة تعد أبرز أسباب انتحار الشباب، ويقول اختصاصيون علوم الاجتماع، إن محاربة البطالة هي الخطوة الأولى في اتجاه خفض حالات الانتحار.

(٣)- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: لاَ عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ (٨٨/٨) (٦٤١٢). وأخرجه الإمام الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ

فالكثير من الناس لا يُقدِّرون هذه النعمة؛ فيضيعون أوقاتهم بما لا فائدة فيه، ويفنون أجسامهم بما يضرهم، والإسلام حريص على الوقت وسلامة البدن فَلْيَحْرِصْ المسلم عَلَى أَنْ لَا يَغْبِنَ بِأَنْ يَتْرُكَ شُكْرَ اللَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ وَمِنْ شُكْرِهِ امْتِثَالُ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ فَمَنْ فَرَّطَ فِي ذَلِكَ فَهُوَ الْمَغْبُونُ.(١)

ومن هنا يتضح أن الدنيا مزرعة الآخرة؛ فينبغي التزود بالتقوى واستغلال نعمة الله في طاعته، وشكر نعم الله يكون باستخدامها في طاعته تعالى، لا باستخدامها في المعاصي، وما يضر، حتى وإن كان ذلك الضرر بسبب الفراغ وما شابه، ومن هنا تبين أن الفراغ من أقوى العوامل التي قد تودي بصاحبها إلى الانتحار، فينبغي الانتباه لذلك جيدًا.

٥- **المشاكل الاقتصادية** : كالفقر، والبطالة، وعدم الحصول على المهن اللازمة على الرغم من الشهادات والمؤهلات، أو فِقدان المهنة أو المنزل، وقد أعربت منظمة الصحة العالمية (٢)عن خشيتها من أن تؤدي الأزمة الاقتصادية العالمية إلى ارتفاع حالات الانتحار، خاصة بعد إقدام بعض رجال الأعمال على الانتحار، حيث تذكر البيانات اليونانية أن عدد من سجلت أسماؤهم رسميا ممن حاولوا الانتحار، أو ممن انتحروا بالفعل في اليونان عام ٢٠٠٩م- وهو العام الذي سبق اندلاع الأزمة المالية في البلاد، وصل ٦٧٧ شخصا، وفي عام ٢٠١٠م- ارتفعت هذه الأعداد إلى ٨٣٠ شخصًا، ثم ارتفعت خلال عام ٢٠١١م- إلى ٩٢٧، وشهد هذا العام تزايدًا في أعداد المنتحرين

فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، (٤/٥٥٠) (٢٣٠٤). وأخرجه الإمام ابن ماجة في سننه، كتاب: الزهد، باب: الحكمة، (٢/١٣٩٦) (٤١٧٠).

(١)- فتح الباري شرح صحيح البخاري (١١/ ٢٣٠).

(٢)- الاكتئاب النفسي مرض العصر، د/ لطفي الشربيني، (ص٦٦)، المركز العربي للنشر والتوزيع بالإسكندرية. الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية، منظمة الصحة العالمية، (ص٢٤).

أثار القلق داخل اليونان، الأمر الذي فسره الرأي العام هناك على أنه نتيجة للوضع المادي المأساوي التي تعيشه البلاد[١].

فالمتتبع للزيادة في معدلات الجرائم بشكل عام يجد أن دوافعها – غالبًا يدخل فيها العامل الاقتصادي بالدرجة الأولى، فجرائم السرقة، وبعض جرائم القتل ذات طابع اقتصادي، لأن هذه الجرائم كلها من أجل الحصول على المال.[٢]

وعلى الرغم من كل هذه الأهمية التي حظي بها المال، فإن الإسلام حث المسلمين على أن لا يتكالبوا عليه، وطلب منهم أن يجعلوه وسيلة يستعينون بها على قضاء حوائجهم لا غاية يعيشون من أجلها، لأن المهمة الأولى للمسلم في هذه الدنيا هي تحقيق رضا الله –سبحانه وتعالى– دون أن ينسى المسلم نصيبه من الدنيا، قال –تعالى–: { وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } [سورة القصص:٧٧].

وكما أن الفقر والبطالة عنصر رئيسي في انتشار جريمة الانتحار، كذلك الترف الباهظ والغنى الفاحش إن لم يتم ضبطه بضوابط شرعية، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه: كان يستعيذ من فتنة المال، وكما استعاذ من فتنة المال استعاذ أيضا من فتنة الفقر، فعن عائشة رضي الله عنها : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَأْثَمِ[٣] وَالمَغْرَمِ[١]، وَمِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ

(١)– المشاكل الاقتصادية في اليونان ترفع نسبة الانتحار مقال بموقع القدس.

(٢)– ظاهرة الانتحار ظاهرة سيسيولوجية د/ عدنان محمد الضمور (ص٥٥).

(٣)– والمآثم: جمع المأثم، والمَأْثَم: الْأَمْرُ الَّذِي يأثمُ بِهِ الْإِنْسَانُ، أَوْ هُوَ الْإِثْمُ نفسُه. جمهرة اللغة (١٠٣٦/٢)، غريب الحديث والأثر (٢٤/١).

شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ[٢] وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ»[٣]

ومن خلال ما سبق تبين أن الأزمات الاقتصادية التي تحدث الفقر، والغلاء، والبطالة، وتراكم الديون، قد تدفع الفرد إلى التفكير في جريمة الانتحار، وكذلك الترف الباهظ في كل جوانب الحياة قد يدفع الإنسان إلى التفكير في جريمة الانتحار، فكلما زاد الترف في جوانب الحياة، ضاق صدر الإنسان واضطربت حياته وأصيب بالأمراض النفسية التي تفقد توازنه ومن ثم يفكر فيما يخلصه من حياته.

---

(١)- المغرم: المثقل ديناً، كما في قوله -تعالى-: {فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ} وأغرم بالشيء: أولع به، وسمي الغريم لإلحاحه، وقيل: الغريم: من له الدين ومن عليه الدين. المحكم والمحيط (٦٩٤/١). النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٦٣/٣). المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، (المتوفى: ٧٠٩هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م، (٣٢٤/١).

(٢)- مَا جَمَدَ من الماءِ بِالنَّهَارِ وَاللَّيْل. المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، (٦٥٧/١).

(٣)- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الدعوات، باب: التعوذ من المأثم والمغرم (٧٩/٨) (٦٣٦٨). وفي كتاب: الأذان، باب: الدعاء قبل السلام، (١٦٦/١) (٨٣٢). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة (٤١٢/١) (٥٨٩). وأخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: الدعاء في الصلاة (٢٣٢/١) (٨٨٠). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٦/٤١) (٤٥٧٨).

٦- المشاكل الصحية الخطيرة:

فالحالة الصحية لها علاقة مباشرة بالاكتئاب والانتحار، فالمرضى المصابون بأمراض مستعصية الشفاء - كالإيدز والعياذ بالله- أكثر إقبالاً على الانتحار، وتتراوح نسبتهم بين ١٥- ١٨% من بين المنتحرين، أما المدمنون على الكحول والمخدرات، فتصل نسبة انتحارهم إلى ١٥% وَفق إحصاءات في المجتمع المصري.[١]

فالحالة الصحية لها علاقة مباشرة بالانتحار والاكتئاب ، وقد حدث ذلك في عهد النبي صلي الله عليه كما روى الإمام مسلم في صحيحه، «عن جابر أن الطفيل بن عمرو الدوسي[٢] أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله هل لك في حصن[٣] حصين ومنعة قال حصن كان لدوس[٤] في الجاهلية فأبى ذلك النبي ﷺ للذي ذخر الله للأنصار فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة فمرض فجزع[٥] فأخذ مشاقص[٦] له فقطع بها براجمه[٧] فشخبت[٨] يداه حتى مات فرآه الطفيل بن عمرو في منامه فرآه وهيئته حسنة ورآه مغطيا يديه فقال له ما صنع بك ربك فقال غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ فقال ما لي أراك مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما أفسدت فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ اللهم وليديه فاغفر[٩]».

---

(١)- الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه، د/ عبد الستار إبراهيم (ص٦١). سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت نوفمبر١٩٩٨م.

(٢)- سبق بيان النسبة، (ص٢١).

(٣)- سبق بيان معناها، (ص٢١).

(٤)- سبق بيان النسبة، (٢١).

(٥)- سبق بيان معناها، (١٦).

(٦)- سبق بيان معناها، (ص٧).

(٧)- سبق بيان معناها، (ص٢٢).

(٨)- سبق بيان معناها، (ص٢٢).

(٩)- سبق تخريجه، (ص٢١).

محل الشاهد في هذه الرواية أن المرض جعل الرجل يفعل بنفسه ما يؤلمها لأنه يطلب راحة بدنه الذي أعياه المرض، وأضناه.

ومما يدل على أن هذا الرجل حاول أن يداوي نفسه، فظن البعض أنه قتل نفسه.

ما روي عن سَلَمَةَ رضى الله عنه، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : أَسْمِعْنَا يَا عَامِرُ مِنْ هنياتك، فَحَدَا بِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنِ السَّائِقُ» قَالُوا: عَامِرٌ، فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَّا أَمْتَعْتَنَا بِهِ، فَأُصِيبَ صَبِيحَةَ لَيْلَتِهِ، فَقَالَ القَوْمُ: حَبِطَ: عَمَلُهُ، قَتَلَ نَفْسَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، فَقَالَ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهَا، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ اثْنَيْنِ، إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، وَأَيُّ قَتْلٍ يَزِيدُهُ عَلَيْهِ»[(١)]

وَإِنَّمَا قَالُوا: حَبط عمله، لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا تقتلُوا أَنفسكُم﴾ وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ فِيمَن يتَعَمَّد قتل نَفسه، إِذْ الْخَطَأ لَا ينْهَى عَنهُ أحد، وَقَالَ الدَّاودِيّ: وَيحْتَمل أَن يكون هَذَا قبل قَوْله تَعَالَى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} [سورة النساء:٩٢] [(٢)]

---

(١)- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الديات، باب: إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له (٧/٩) (٦٧٩١). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر، (١٤٢٧/٢) (١٨٠٨). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٦/٢٧) (١٦٥٢٤).

(٢)- عمدة القاري (٥١/٢٤).

ومما يدل على أنه لم يتعمد قتل نفسه أن تمام القصة التي مات فيها عامر دلت على ذلك وهي: "أَن سَيْفه كَانَ قَصِيرا. فَرجع إِلَى ركبته من ضَربته. فَمَاتَ مِنْهَا".[١]

فهذه الرواية تؤكد أنه حاول علاج نفسه ولم يتعمد قتلها ولكنه أخطأ في الطريقة التي تم بها العلاج فأدت به إلى الهلاك.

هذه هي أهم الأسباب التي تجعل الشخص يفكر في الانتحار، ومن خلال معرفة أسباب الانتحار نستطيع أن نقف على العلاج المناسب لهذه الظاهرة الخطيرة ونضع حلولًا مناسبة للحد من انتشارها، في ضوء السنة النبوية.

(١)- المتواري على تراجم أبواب البخاري (٣٣٩/١).

المبحث السادس
علاج ظاهرة الانتحار

المبحث السادس: علاج ظاهرة الانتحار

لا نستطيع علاج ظاهرة الانتحار إلا بمحاولة تفهم الظروف والأسباب التي قد تدفع بعض أفراد المجتمع إلى محاولة الانتحار، ومن ثم العمل على مد يد العون لهم، ومساعدتهم في حلها؛ فلو أن كل المؤسسات والهيئات المعنية عملت على حل المشاكل التي بداخلها لقُضِيَ على هذه الظاهرة؛ لأن العلاج هو معرفة الداء واستئصاله من جذوره؛ وبذلك يتم القضاء على أسباب هذه الظاهرة ودواعيها بإذن الله، **وفيما يلي عرض لبعض هذه الحلول في ضوء السنة النبوية.**

أولًا: مراقبة الله -تعالى- فى مختلف الأعمال والأقوال:

وهذه المراقبة ينبغي أن تكون في كل شئون الحياة عند الإنسان؛ إذ إن من راقب الله –تعالى– وخافه واتقاه لن يستحوذ عليه الشيطان، ولن يلقي بنفسه إلى التهلكة؛ لأنه يعلم أنه سيُسأل عن ذلك أمام الله –تعالى–؛ فالإيمان يجعل صاحبه شديد التعلق بخالقه، يلجأ إليه في الشدائد والمصائب، فإذا ما أحسَّ بضائقة أو وقعت عليه مصيبة أو نزلت به مشكلة، فإنه يعلم ويدرك أن ربّه مُفرّجٌ ما هو فيه من الكربات، وميسّرٌ ما يمر به من العسرات، فقد قال –سبحانه وتعالى–: { فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)} [سورة الطلاق:٢-٣]، أما إذا أعرض عن أوامره واتبع سبل الشيطان فإنه يعيش في ضنك من العيش: فلابد أن يراقب العبد ربه في السر وفي العلن، وذلك: تحقيقًا لقوله ﷺ عندما سُئل عن الإحسان، قال: "أن تعبد الله كأنك تراه"[(١)]. فينبغي على المؤمن التعامل مع أحداث

---

(١)– أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَة. (١٩/١) (٥٠). وفي كتاب: تَفْسِيرِ القُرْآنِ، باب: قَوْلِهِ: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} [لقمان: ٣٤]، (١١٥/٦) (٤٧٧٧) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه،

الحياة وتقلُّباتها المختلفة تعاملاً إيمانيًّا؛ فلا تدفعه نوازل الحياة إلى قتل نفسه والعياذ بالله، فكل ما يصيب المؤمن خير، وذلك في السراء وفي الضراء، فالذي يؤمن بالله يعلم ما تُوسوس به نفس الإنسان، وأنه مَحَّص عليه كل أعماله صغيرة كانت أم كبيرة، ومُحاسِبه على ما يُقدِّم – لن يجرؤ على الإقدام على غير ما يرضي الله من أقوال أو أفعال، وسيكون في حَذَرٍ دائمٍ، ويقظةٍ لا تغفل عن المحاسبة.

ثانيا: تقوية الوازع الديني:

فمن أهم الأسباب التي تدفع الإنسان إلى الانتحار هي ضعف الوازع الديني عنده، فيلزم تقوية الوازع الديني عند الإنسان حتى يتم القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة، وتقوية الوازع الديني ليس مقتصرًا على الفرد فقط، بل هي دور المجتمع، والأسرة، والمسجد، والمدرسة، والإعلام بوسائله المتعددة، وذلك بدراسة هذه الظاهرة من خلال كتاب الله تعالى، وسنة النبي ﷺ، وحتى يتم القضاء على الجرائم بصفة عامة، وجريمة الانتحار بصفة خاصة لابد من تقوية الوازع الديني **ولا يتم تقوية الوازع إلا من خلال أمور منها:**

أولها: الإيمان بالقضاء والقدر، فالإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان، التي أخبرنا بها رسولنا الكريم ﷺ، كما في الحديث الشريف «وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ[1]».

كتاب: الإيمان، باب: الْإِيمَانُ مَا هُوَ وَبَيَانُ خِصَالِهِ، (٣٩/١) (٩). وأخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب: في القدر، (٢٢٣/٤) (٤٦٩٥). وأخرجه الإمام الترمذي في سننه، أبواب الإيمان، باب: مَا جَاءَ فِي وَصْفِ جِبْرِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَالإِسْلَامَ (٦/٥) (٢٦١٠). وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، كتاب: الإيمان، باب: في الإيمان، (٢٤/١) (٦٣). وأخرجه الإمام النسائي في سننه، كتاب: الْإِيمَانِ وَشَرَائِعِهِ، باب: نعت الإسلام، (٩٧/٨) (٤٩٩٠)، وفى كتاب: الْإِيمَانِ وَشَرَائِعِهِ، =باب: صفة الإيمان والإسلام، (١٠١/٨) (٤٩٩١). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٣٤/١) (٣٦٦).

(١)– أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان والإسلام والقدر، (٣٦/١) (٨). وأخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب: في القدر، (٢٢٣/٤) (٤٦٩٥).

ولقد رسخ القرآن الكريم عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر والتسليم التام لأوامر الله سبحانه قال –تعالى–: { مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣)} [سورة الحديد:٢٢–٢٣].

فالإيمان الصحيح بالقضاء والقدر له دوره الفعال في مكافحة الجرائم وبخاصة جريمة الانتحار، فالمسلم الحق يبعد كل البعد عن كل ما يوصله إلى الانتحار، حتى وإن خطرت بباله هذه الفكرة سرعان ما يلجأ إلى ربه ويتوب إليه، وذلك لتمتعه بعقيدة قوية، فهو في سعادة دائمًا وأبدًا، وهذا لأنه رضى بقضاء الله وقدره.

ثانيها: التحلى بالصبر: فليس كل ما يصيب الإنسان من شوكة يهرع إلى إزهاق روحه؛ فالدنيا دار اختبار وابتلاء وامتحان؛ ولقد أوذي الأنبياء والصالحون وعاشوا في ضيقٍ من العيش حتى شدوا الحجارة على بطونهم وما صرفهم عن دينهم شيئا؛ فعن خَبّاب بن الأرت –رضي الله عنه– قال: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ[1] بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو لَنَا، فَقَال ﷺ: "قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ

وأخرجه الإمام الترمذي في سننه، أبواب القدر، باب: مَا جَاءَ فِي الإِيمَانِ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، (٤٥١/٤) (٢١٤٤). وأخرجه الإمام النسائي في سننه، كتاب: الإيمان والإسلام وشرائعه، باب: نعت الإسلام، (٩٧/٨) (٤٩٩٠). وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، افتتاح كتاب الإيمان، باب: في الإيمان (٢٤/١) (٦٣).

(١)– التوسد: يقال توسد الشيءَ: إذا جعله تحت رأسه، وفي حديث النبي عليه السلام: «لا توسدوا القرآن، واتلوه حَقَّ تلاوتِهِ، ولا تستعجلوا ثوابه« أي: لا تناموا عن تلاوته فتجعلوه كالوسادة لكم». شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٧١٦٧/١١).

لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ[١] إِلَى حَضْرَمَوْتَ[٢] لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ[٣]"

وليعلم المؤمن أن حاله كله خيرٌ في سرائه وضرائه فهو إما صابر وإما شاكر؛ فقد جمع الإيمان بنصفيه الصبر والشكر؛ فعَنْ صُهَيْبٍ رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ؛ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ

(١)- وهي أم اليمن وقطبها لأنها في الوسط منها ما بينها وبين عدن كما بينها وبين حد اليمن من أرض نجد والحجاز، وكان اسمها في الجاهلية أزال ويسميها أهل الشام القصبة، وتقول العرب: لابد من صنعا، ولو طال السفر وينسب إلى صنعاء صنعان. صفة جزيرة العرب، لابن الحائك، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (المتوفى: ٣٣٤هـ) طبعة: مطبعة بريل – ليدن، ١٨٨٤ م (٥٥/١). المسالك والممالك، لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة، الناشر: دار صادر أفست ليدن، بيروت، عام النشر: ١٨٨٩ م، (١٣٦/١).

(٢)- وهي من بلاد اليمن. وبلاد حضر موت كثيرة متصلة، ذات نخيل وأشجار ومزارع. وأهلها قبائل كثيرة، وهم يحكمون بأحكام أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب، وفاطمة بنت رسول الله عليهما السلام، ويقولون: في كل ملة، لا حكم إلّا حكم الله ورسوله. آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، لإسحاق بن الحسين المنجم (المتوفى: ق ٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ، (٥٣/١).

(٣)- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ، (٢٠١/٤) (٣٦١٢). وفي كتاب: الإكراه، باب: مَنِ اخْتَارَ الضَّرْبَ وَالقَتْلَ وَالهَوَانَ عَلَى الكُفْرِ (٢٠/٩) (٦٩٤٣). وأخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب: الجهاد، باب: فِي الْأَسِيرِ يُكْرَهُ عَلَى الْكُفْرِ (٤٧/٣) (٢٦٤٩). وأخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب: الفتن، باب: فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَخُرُوجِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ، (٣٥٩/٢) (٤٠٧٧). وأخرجه الإمام أحمد في المسند، (٥٣٧٣٤/) (٢١٠٥٧).

شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ؛ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ"(١)؛ وأنت ترى في الراويين لهذين الحديثين –خباب وصهيب– صبرًا وشكرًا؛ فهما مِن أول مَن أظهر الإسلام، وتحملا ألوان التعذيب حتى أوصلا إلينا الرسالة؛ فلنقارن حالنا بأحوالهم!

أما إذا لم يصبر الإنسان على ما فيه من شدة وألم ونوائب فإنه يجتمع عليه أمران: أولهما: الشدة والألم والتعب والنصب في الدنيا؛ وثانيهما: العذاب الشديد في الآخرة؛ وبذلك خسر دنياه وأخراه.

ثالثها: احتساب الأجر عند الله؛ فينبغي على صاحب الأقدار والمصائب أن يحتسب ما هو فيه عند الله؛ فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ(٢).

رابعها: القناعة والرضا: فلو أن الإنسان قنع ورضي بما قسم وقدّر له؛ لعاش في سعادة ورخاء؛ وإلا عاش في سخط؛ فعَنْ أنس رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ؛ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ؛ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ(٣)"؛ وكما قيل: "القناعة كنز لا يفنى".

---

(١)– أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الزهد والرقائق، باب: الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، (٢٢٩٥/٤) (٢٩٩٩). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، (٣٢١/١) (٤٧٩). وأخرجه الإمام ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان، كتاب: الجنائز، باب: إِثْبَاتِ الْخَيْرِ لِلْمُسْلِمِ الصَّابِرِ عِنْدِ الضَّرَّاءِ وَالشَّاكِرِ عِنْدَ السَّرَّاءِ، (١٥٥/٧) (٢٨٩٦).

(٢)– أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: المرضى، باب: مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ المَرَضِ، (١١٤/٧) (٥٦٤١). وأخرجه الإمام الترمذي في سننه، أبواب الجنائز، باب: مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ المَرِيضِ، (٢٨٩/٣) (٩٦٦). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، (١٤٧/١٤) (٨٤٢٤).

(٣)– أخرجه الإمام الترمذي في سننه، أبواب: الزهد، باب: مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى البَلاَءِ، (١٧٩/٤) (٢٣٩٦). قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ

خامسها: التربية الصالحة، فالتربية القوية من العوامل التي تعمل على تقوية الوازع الديني ونشاطه، ومن ثم يعود ذلك بالإيجاب على المجتمع ، ويتمثل ذلك في انصراف كثير منهم عن ارتكاب الجرائم والآثام، ومن ثم إقبالهم على الله –سبحانه وتعالى– والتمسك بدينهم والوقوف على حدوده، "فالوازع الديني يتقوى بالتربية الإسلامية التي تسعى وتهدف إلى تعميق وإرساء المبادئ الأخلاقية وتمكنيها من الفرد، فيغدو تصرفه سليمًا بعيدًا عن الانحراف والضلال، وأول ما تهتم به التربية السليمة هو تصحيح العقيدة لدى الفرد، فيعرف ربه حق المعرفة ليعبده مخلصا له الدين، ولا يشرك به شيئًا، ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه"(١).

إذًا فقوة الوازع الديني التي تنبع من التربية الإيمانية الصحيحة، التي تتمثل في الإيمان بالقضاء والقدر، والأمل في الله –سبحانه وتعالى–، ومواجهة الابتلاءات بالصبر والرضا، فكل هذا يعمل على الحد من انتشار الجرائم بصفة عامة، ومن جريمة الانتحار وآثارها السلبية بصفة خاصة.

ثالثا: تخير الصحبة الصالحة وترك رفقاء السوء:

مما لاشك فيه أن الصحبة الصالحة لها دورها وتأثيرها في حياة الإنسان، فالصديق قد يؤثر في صديقه سلبًا أو إيجابا، فينبغي على المسلم أن يتخير الصحبة الصالحة التي تعينه في الدنيا على طاعة الله –سبحانه وتعالى–، وأن يترك رفقة السوء الذين قد يزينون له الباطل في صورة الحق والعياذ بالله، ثم إن الآيات الواردة في القرآن الكريم، وكذا ما

أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ: إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاَءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ. قال الإمام الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، كتاب: الفتن، باب: الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ، (١٣٣٨/٢) (٤٠٣١). قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، به بلفظه.

(١)– جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون (ص١٧١).

ورد من نصوص السنة النبوية تؤكد على ضرورة الحذر من صحبة السوء ومجالسة أهل السوء، وإلا طال الصديق الشر من رفقته للسوء وأهله؛ قال -تعالى-: {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [سورة الأنعام:٦٨].

وقال ﷺ :«مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً[(١)]»، فالصحبة الطيبة تدعوك دائمًا للترقي التعبدي والأخلاقيّ، وتصرفك عن خطوات الفشل والتردّي السلوكي، لأن الصديق لصديقه كالبنيان، كما في الحديث الشريف، قال ﷺ: ((إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ[(٢)])). نعم فتخير رفقاء دربك بعناية فائقة حتى تفوز بسعادة الدنيا والأخرة.

---

(١)- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: فِي العَطَّارِ وَبَيْعِ المِسْكِ، (٣/ ٦٣) (٢١٠١). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ، وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السُّوءِ، (٤/٢٠٢٦) (٢٦٢٨)، وأخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: مَنْ يُؤْمَرُ أَنْ يُجَالِسَ (٤/ ٢٥٩) (٤٨٢٩).

(٢)- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: تَشْبِيكِ الأَصَابِعِ فِي المَسْجِدِ وَغَيْرِهِ، (١٠٣/١) (٤٨١). وفي كتاب: المظالم والغصب، باب: نَصْرِ المَظْلُومِ، (١٢٩/٣) (٢٤٤٦). وفي كتاب: الأدب، باب: تَعَاوُنِ المُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، (١٢/٨) (٦٠٢٦). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَاب، باب: تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ، (١٩٩٩/٤) (٨٥٨٥). وفي كتاب: الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَاب، باب: النَّهْيِ عَنْ لَعْنِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا، (٢٠٠٥/٤) (٢٥٩٧). وأخرجه الإمام الترمذي في سننه، أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، باب: مَا جَاءَ فِي شَفَقَةِ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ (٣٢٥/٤) (١٩٢٨). وأخرجه الإمام النسائي في سننه، كتاب: الزكاة، باب: أَجْرِ الْخَازِنِ إِذَا تَصَدَّقَ بِإِذْنِ مَوْلَاهُ، (٥/ ٧٩) (٢٥٦٠).

رابعا: الترهيب من قتل النفس: فالانتحار حرام، وهو من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله تعالى، لأنه قتلُ نفسٍ حرمها الله عز وجل كما في قوله تعالى: ({وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا } [سورة الإسراء:٣٣]. ونفس الإنسان ملك لله تعالى وليس لصاحبها، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا } [سورة النساء:٢٩]. وإذا كنا لا نجزم بخلود المنتحر في النار لو دخلها، إلا أن السنة النبوية أيضا قد توعدت المنتحر بالعذاب الشديد، ومنها أن المنتحر يقوم بتمثل المشهد الذي قتل به نفسه في الدنيا، فيقتل نفسه في النار والعياذ بالله.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعَنُهَا يَطْعَنُهَا فِي النَّارِ[١]».

وعن ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ[٢]».

قال ابن بطال: فأما من شرب سمًا للتداوي ولم يقصد به قتل نفسه وشرب منه مقدرًا مثله، أو خلطه بغيره مما يكسر ضره فليس بداخل في الوعيد؛ لأنه لم يقتل نفسه غير أنه يكره له ذلك.[٣]

---

(١)- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: مَا جَاءَ فِي قَاتِلِ النَّفْسِ، (٩٦/٢) (١٣٦٥). وأخرجه الإمام أحمد في المسند، (٣٨١/١٥) (٩٦١٩). و (٣٨٠/١٥) (٩٦١٨).

(٢)- سبق تخريجه، (ص٧).

(٣)- شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٥٤/٩). التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (٥٦٥/٢٧).

مما سبق يتضح أن الانتحار من كبائر الذنوب، ومن علامات سوء الخاتمة، والمُقدِمُ عليه يُخرج نفسَه من ظلمة نكد العيش في هذه الدنيا –على حد زعمه– فإذا هو يُدخلها في ظلمات العذاب في الآخرة، وأولها ظلمة القبر وشدة عذابه، ثم ظلمات جهنم وما يلاقيه من العذاب الشديد، جزاء بما اقترفت يداه، فليحذر المؤمن كل الحذر، من أن يقع في تلك الجريمة البشعة.

خامسًا: القضاء على الجهل:

الجهل والأمية يحاربان بالعلم والتعلم والتفقه في الدين والتدبر للقرآن الكريم، وحضور مجالس العلم، وسؤال أهل العلم، بهذا يحارب الجهل وتحارب الأمية، كون المؤمن والمؤمنة يتدبران القرآن ويكثران من قراءة القرآن بالتدبر والتعقل والاستفادة، وكذلك بمراجعة أحاديث الرسول ﷺ والعناية بما ذكره أهل العلم.

ولقد امتدح الله –تعالى– العلم وذم الجهل في كثير من آيات القرآن الكريم، ومنها قوله –تعالى–: { قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ } [سورة هود:٤٦].

ويقصد بالجهل كل أنواعه، ليس فقط الجهل بأحكام الدين، والجهل عدو قاتل للإنسان قبل أن يقتل غيره، وأكثر من يقوم بالانتحار يجهل بالحكم الشرعي له، فمن الجهل من قتل صاحبه.

والجهل من سمات آخر الزمان، لذلك بوب الإمام البخاري باب رفع العلم وظهور الجهل.

ومما يدل على انتشار الجهل ورفع العلم حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَثْبُتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ [١].

قال ابن بطال: وَالْمُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ اسْتِحْكَامُ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِمَّا يُقَابِلُهُ إِلَّا النَّادِرُ وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِالتَّعْبِيرِ بِقَبْضِ الْعِلْمِ فَلَا يَبْقَى إِلَّا الْجَهْلُ الصِّرْفُ وَلَا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ وُجُودُ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ حِينَئِذٍ مَغْمُورِينَ فِي أُولَئِكَ.[٢]

مما سبق يتضح: أنه لم يتم القضاء على ظاهرة الانتحار إلا بالقضاء على الجهل ولا يتم القضاء على الجهل إلا بالسؤال والمعرفة، وسؤال أهل الخبرة والمعرفة عن الحكم الشرعي لكل ما يدور في الأذهان حتى نفوز بسعادة الدنيا والآخرة.

سادسا: زيادة حملات التوعية اللازمة (الوسائل الإعلامية والتعليمية) وذلك لبيان خطر جريمة الانتحار وبشاعتها، وما يترتب عليها من نتائج مؤسفة وعواقب وخيمة سواء على الفرد أو المجتمع، فلابد من أن يكون هناك تعاون بين فئات المجتمع للحد من هذه الجريمة، حيث تلعب وسائل الإعلام، والتي تشمل الإنترنت، دورًا مهمًا. وجدير بالذكر أن الطريقة التي تستخدمها في تصوير الانتحار قد يكون لها أثر سلبي مع التغطية على

---

(١)- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: العلم، باب: رَفْعِ العِلْمِ وَظُهُورِ الجَهْلِ (٢٧/١) (٨٠). وفي كتاب: النكاح، باب: يَقِلُّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ، (٣٧/٧) (٥٢٣١). وفي كتاب: الحدود، باب: إِثْمِ الزُّنَاةِ، (١٦٤/٨) (٦٨٠٨). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: العلم، باب: رَفْعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ وَالْفِتَنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، (٢٠٥٦/٤) (٢٦٧١). وأخرجه الإمام الترمذي في سننه، أبواب الفتن، باب: مَا جَاءَ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، (٤١٩/٤) (٢٢٠٥). وأحرجه الإمام ابن ماجه في سننه، كتاب: الفتن باب: أَشْرَاطِ السَّاعَةِ (١٣٤٣/٢) (٤٠٤٥). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، (٧/٢٠) (١٢٥٢٥).

(٢)- فتح الباري (١٦/١٣). كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، لمحمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، (٢٨٩/٣).

نطاق كبير وبارز ومتكرر، وعلى نحو يُمجد أو يضفي جوًا عاطفيًا على حالة الانتحار، فيكون لها بالتالي أكبر الأثر على الناس. كذلك، عندما يتم تصوير وصفًا مفصلاً لكيفية الانتحار عن طريق وسيلة معينة، فإن طريقة الانتحار هذه قد تزيد بين الناس عامة.

ويُعرف هذا الدافع لعدوى الانتحار أو الانتحار بالتقليد باسم تأثير فرتر[١]، والذي سُمي على اسم بطل رواية غوته التي تحمل اسم أحزان الشاب فرتر[٢] الذي انتحر في أحداث القصة. وتكون هذا الخطورة أكبر لدى المراهقين الذين قد يضفون طابعًا عاطفيًا على الموت.

فلا تنتهي هذه الجريمة البشعة إلا بتعاون أفراد المجتمع بكل جهاته للحد من هذه الظاهرة المرعبة، ولقد امتدح النبي صلي الله عليه وسلم روح التعاون، فقال: «إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ[٣]» وجه الاستدلال من هذا الحديث: هو نشر روح التعاون، فيحتمل أَنَّهُ إِنَّمَا أَمَرَ بِخَلْطِ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ الزَّادِ

---

(١)- آلام الشاب فرتر (بالألمانية: Die Leiden des jungen Werthers) هي رواية رسائلية وشبة ترجمة ذاتية من تأليف الأديب الألماني يوهان فولفغانغ فون غوته وهي أول رواياته، نُشرت للمرة الأولى في عام ١٧٧٤ ثم نُشرت طبعة منقحة منها في ١٧٨٧.

(٢)- عصور الأدب الألماني تأليف "باربارا باومان"، و"بريجيتا أوبرله"، منشورات عالم المعرفة، فبراير ٢٠٠٢، العدد ٢٧٨، ص ١٨٢. ISBN ٩٩٩٠٦-٠-٠٧٣-٢، رقم الإيداع (٠٠٠٧٩/٢٠٠٢)
".

(٣)- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الشركة، باب: الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَالنِّهْدِ وَالعُرُوضِ، (١٣٨/٣) (٢٤٨٦). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: مِنْ فَضَائِلِ الْأَشْعَرِيِّينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، (١٩٤٤/٤) (٢٥٠٠). وأخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب: المناسك، باب: في الرمل، (١٧٧/٢) (١٨٨٥).

لِيُطْعِمَ أَصْحَابَهُ وَأَهْلَ الْفَقْرِ وَمَنْ قَرُبَ مِنْه[١]، نعم فالتعاون له أثره الفعال في الحد من هذه الجريمة البشعة.

والله –سبحانه وتعالى– قد أمرنا بالتعاون على البر والتقوى، حيث قال: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [سورة المائدة:٢].

إذًا مما سبق يتضح أن لوسائل الإعلام الدور الكبير والمهم في الحد من هذه الجريمة، ولم أقصد بذلك التلفاز فقط، بل كل ما من شأنه يطلع عليه الناس، ولابد من أثناء العرض لهذه الجريمة أن تعرض بطريقة الترهيب والتخويف حتى يتعظ الناس، لا بطريق العاطفة، حتى لا يقبل عليها الشباب ويقلدونها.

هذه أهم سبل العلاج لظاهرة الانتحار؛ وإننا لو طبقنا هذه الحلول على أرض الواقع لاقتلعنا جذور هذه الظاهرة من أساسها؛ وعشنا في سلام وأمان واطمئنان وسعدنا برضا الرحمن.

هذا وقد تبين مما سبق:

سوء عاقبة الانتحار والعياذ بالله، ويجب على المسلم أن يعلم أن الانتحار فيه تسخُّط على قضاء الله وقدره، وعدم الرضا بذلك، وعدم الصبر على تحمُّل الأذى، وأشد

(١)– المنتقى شرح الموطأ، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ، ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – الطبعة: الثانية، بدون تاريخ، (١٨/٢).

من ذلك وأخطر، وهو التعدي على حق الله تعالى، فالنفس ليست ملكًا لصاحبها، وإنما ملك لله الذي خلقها وهيَّأها لعبادته سبحانه، وحرَّم إزهاقها بغير حقٍّ، فليس للإنسان أدنى تصرُّف فيها، وكذلك في الانتحار ضَعف إيمان المنتحر؛ لعدم تسليم المنتحر أمرَه لله وشكواه إليه وحده.

فالانتحار ليس علاجًا فهو حرام بكل صوره وأشكاله، وليس دواءً يوصَف للمُعضلات بل هو داء يتسبب في الانتكاسة والحرمان من الجنة، ويجلب سخط الله – تعالى–.

الخاتمة
(النتائج والتوصيات)

النتـــــائج:

اتضح لي من خلال هذا البحث بعض النتائج التي من أهمها:

(١) تبين من خلال هذه الدراسة أن الانتحار له صور وأدوات متعددة، وكل صورة من هذه الصور لها الحكم الشرعي الخاص بها.

(٢) تبين من خلال هذه الدراسة أن الانتحار كبيرة من الكبائر لا يجوز للمسلم أن يقدم عليها مهما كان أسبابه ومبرراته.

(٣) تبين من خلال هذه الدراسة أن من أكبر أسباب الانتحار هو الفراغ والبطالة.

(٤) تبين من خلال هذه الدراسة أن المنتحر ليس بكافر، فيغسل ويكفن ويصلي عليه، ويجري عليه جميع أحكام المسلمين.

(٥) تبين من خلال هذه الدراسة تدني الصبر عند من انتحروا، وعند كل من حاول الانتحار.

(٦) تبين من خلال هذه الدراسة أن الوقاية من الانتحار إنما يكون بفهم الإسلام فهمًا صحيحًا، وتطبيق تعاليمه تطبيقًا صحيحًا، لأن في هذه التعاليم ما يمنع المسلم من الوقوع في جريمة الانتحار.

(٧) تبين من خلال هذه الدراسة أن من طرق علاج الانتحار، محاولة القضاء على البطالة، ومحاربة الفقر، وكذلك البعد عن الترف وعن الحياة الباهظة.

(٨) تبين من خلال هذه الدراسة أن المنتحر له ميراثه في الآخرة: وهي الأداة التي انتحر بها في الدنيا، سيعذب بها نفسه في الآخرة.

(٩) تبين من خلال هذه الدراسة تزايد أعداد المنتحرين بسبب الأمراض النفسية،

فلابد من وقاية أفراد المجتمع من الاكتئاب، والفصام، والقلق، والإدمان بكل أنواعه وطرقه ووسائله.

(١٠)خلصت هذه الدراسة إلى أن أكبر علاج للانتحار هو القرب من الله –تعالى– والبعد عن المعاصي والذنوب.

التوصيات:

(١) أوصي المتخصصين في الطب والعلاج النفسي بالاهتمام بمن يفكر في الانتحار وتوعيتهم وإيجاد حلول لهذه الفكرة لإبعادهم عنها.

(٢) أوصي المتخصصين في علاج الإدمان بإيجاد حلول جذرية لتلاشي هذه الظاهرة.

(٣) أوصي الدعاة في مصر والعالم الإسلامي اختيار الموضوعات التي يلح الواقع على دراستها وبحثها، وتقديم حلول جذرية لها.

(٤) أوصي الإعلام بإيجاد قنوات مخصصة للشباب تعرض مشاكلهم، مع إيجاد حلول لهذه المشاكل من خلال استشارة المتخصصين في كل المجالات.

(٥) أوصي القائمين على سوق العمل بمحاولة استيعاب الشباب لكي لا يشعروا باليأس والإحباط، والاكتئاب، الذي بدوره يوصل إلى الانتحار.

(٦) أوصي بمحاولة إقامة جمعيات لتوعية الناس، وذلك بطرح الموضوعات المهمة، خاصة الموضوعات التي تدور في أذهانهم، وبخاصة فكرة الانتحار.

(٧) أوصي بمحاولة إيجاد حلول للقضاء على الفراغ، وذلك بداية من الأسرة

بتخصيص أوقات للعمل الجماعي ونشر روح التعاون والمحبة، وبخاصة دور الأبوين مع أبنائهم.

(٨) أوصي الأبوين بالتقرب من أبنائهم، وذلك بالحديث معهم، والسماع منهم، ومعرفة ما يدور في أذهانهم من أفكار، مهما كانت شواغلهم، وذلك للحد من هذه الظاهرة الخطيرة.

(٩) أوصي القائمين على بيع المبيدات الحشرية وبخاصة أقراص (الغلة) بمنع بيعها للشباب، إلا بمعرفة ولي الأمر.

(١٠)أوصي بقيام حمالات إعلامية ثقيلة، للتنفير من ظاهرة التنمر، لأن ظاهرة التنمر لها دورها في زيادة عدد المنتحرين.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، الناشر: مطبعة السنة المحمدية.

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٤- أسس ومبادئ البحث العلمي، د/ فاطمة عوض صابر، د/ ميرفت علي خفاجة (ص٨٧)،، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط: الأولي، ٢٠٠٢.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

٦- الأمراض النفسية والعصبية عند الأطفال والأولاد - أسبابه وطرق علاجه د- خليل محسن ط- دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٠٨_١٩٨٨م. ١٠

٧- الأمراض النفسية والعصبية عند الأطفال والأولاد _ أسبابه وطرق علاجه د_ خليل محسن، (ط- دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان ١٤٠٨_١٩٨٨م.

٨- الأنساب، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبي سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

٩- البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، د/ رجاء وحيد (ص١٥١)،، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولي، ١٤٢٣=٢٠٠٢م.

١٠- البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، د/ رجاء وحيد (ص١٥١)،، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولي، ١٤٢٣=٢٠٠٢م.

١١- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
١٢- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
١٣- تطريز رياض الصالحين، لفيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٤- التعريفات الفقهية، لمحمد عميم الإحسان البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٥- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي (المتوفى: ٤٨٨هـ)، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥.
١٦- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٧- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الصحابة، الإمارات – مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.
١٨- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الصحابة، الإمارات – مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.
١٩- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح

البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٠- الجراثيم، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، حققه: محمد جاسم الحميدي، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق عدد الأجزاء: ٢.

٢١- جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض(ص١٣٩). لعبد الملك بن حمد الفارس، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية – تخصص التشريع الجنائي- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ١٤٢٥=٢٠٠٤م.

٢٢- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٣- حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٢٤- حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن)، لمحمد بن عبد الهادي، أبي الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ٨.

٢٥- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت.

٢٦- السلاح، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) تحقيق: حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٧- سنن ابن ماجه لابن ماجة – أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٨- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
٢٩- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
٣٠- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الناشر: الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٧ هـ.
٣١- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٣٢- شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، الناشر: دار المعراج الدولية للنشر، دار آل بروم للنشر والتوزيع.
٣٣- شرح صحيح البخاري، لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
٣٤- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٣٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم

للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٣٦- طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازي ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).
٣٧- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٩- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٤٠- غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.
٤١- غريب الحديث، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.
٤٢- الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية.
٤٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه

تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٤٤- فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن المسمّى بـ: المسند الجامع، لابي عاصم، نبيل بن هاشم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الغمري، الناشر: دار البشائر الإسلامية – المكتبة المكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
٤٥- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، للدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، تصوير: ١٩٩٣ م.
٤٦- القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٤٧- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٤٨- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٤٩- المتواري على تراجم أبواب البخاري، أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي (المتوفى: ٦٨٣هـ)، المحقق: صلاح الدين مقبول أحمد، الناشر: مكتبة المعلا – الكويت (٣٣٩/١).
٥٠- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس).
٥١- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٥٢- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

٥٣- مجمل اللغة لابن فارس، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٥٤- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٥- مختار الصحاح، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥٦- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٥٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٥٨- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٤.

٥٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦٠- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون

اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٦١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٦٢- المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبي عبد الله، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.

٦٣- المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٦٤- معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي.

٦٥- معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٦٦- المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٦٧- معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٦٨- معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٦٩- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٧٠- المغرب في ترتيب المعرب، لناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبي

الفتح، برهان الدين الخوارزمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
٧١- مفاتيح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف، أبي عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي.
٧٢- مقدمة البحث العلمي د/ رحيم يونس (ص٧٩).، دار دجلة – عمان، الطبعة الأولي – ١٤٢٩- ٢٠٠٨.
٧٣- مقدمة البحث العلمي د/ رحيم يونس، دار دجلة – عمان. أسس ومبادئ البحث العلمي، د/ فاطمة عوض صابر، د/ ميرفت علي خفاجة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط: الأولي، ٢٠٠٢م.
٧٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
٧٥- الموافقات، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠)، ج: ١، ص: ٣١، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٧٦- الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة، لحسين بن عودة العوايشة، الناشر: المكتبة الإسلامية (عمان – الأردن)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، الطبعة: الأولى، من ١٤٢٣ – ١٤٢٩ هـ.
٧٧- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي.
٧٨- وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، لأحمد بن حسين بن علي بن الخطيب، أبو العباس القسنطيني، ابن قنفذ (المتوفى: ٨١٠هـ)، المحقق: سليمان العيد المحامي، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٥١
المقدمة	٥٥
المبحث الأول: تعريف الانتحار وبيان حكمه	٦١
المبحث الثاني: أدلة تحريم الانتحار	٦٧
المبحث الثالث: المنتحر بين التكفير وعدمه	٧٣
المبحث الرابع: وسائل الانتحار وطرقه	٧٩
المبحث الخامس: أسباب الانتحار	٨٧
المبحث السادس: علاج ظاهرة الانتحار	١٠٣
الخاتمة	١١٧
فهرس المصادر والمراجع	١٢١
فهرس الموضوعات	١٣١